أَحبـــبْ بِسِسْتـانِيِّنـا مِـنْ فاضِـلٍ
هَدَمَ الضّـلالَ بِفِكْـرِهِ وبنـى الهـدى

تسعـى إليـهِ قـوافـلُ الفضـلاءِ
أكْـرِمْ بـهِ مِـنْ هـادمٍ بنّـاءِ

مهدي جناح الكاظمي

إنّ مـا ننعم بـه من أمنٍ واسـتقرارٍ فـي الكثيـر من المحافظـات إنّما هو بفضـل تضحيات وجهود هـؤلاء الأبطـال وما قام بـه عامّـةُ المواطنيـن مـن تقديـم الدعـم لهم ولعوائلهم

خطبة الجمعة
الشيخ عبد المهدي الكربلائي
بتاريخ ٢٠١٥/٦/١٢

رقم الإيداع لدى دار الكتب والوثائق الوطنية ببغداد (٢١٠٢) لسنة ٢٠١٥

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

حشدنا عراقنا

Popular Mobilization Forces

aljawadain.org

صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي | تصدر عن العتبة الكاظمية المقدسة ـ قسم الشؤون الفكرية والإعلام | العدد (٥٣) | كانون الثاني / ٢٠١٨م

المرجعية الدينية العليا: تجدد دعوتها للالتزام بمبادئ التعايش الاجتماعي وأساسياته

الحشد الشعبي: الجيش الرديف للقوات الأمنية

البرلمان العربي يهنئ العراق بالنصر على الإرهاب ويجدد دعمه لإعادة الإعمار

أكـد رئيس البرلمان العربي مشـعل بـن فهـم السـلمي، دعمـه لخُطط إعـادة الإعمـار وعـودة النازحين إلـى ديارهـم. مهنئا العراق رئيسـاً وحكومـةً وشـعباً بالنصـر علـى عصابـات داعـش الإرهابية.

وقال السـلمي خـلال افتتاحه أعمال الجلسـة الثانية لدور الانعقاد الثاني للبرلمان العربـي: إن الاجتماع يأتي فـي ظـل تحديـاتٍ جسـيمةٍ تتعلق بأمـن واسـتقرار بلداننـا العربيـة حيـث يعاني عدد من الـدول العربية تحدياتٍ داخلية وخارجية تسـتوجب مجابهتها بقدرٍ كبيرٍ من المسـؤولية والتعـاون الصادق.

وأضـاف: إن الشـعوب العربيـة قـادرة على تجـاوز هـذه التحديات الجسـيمة والعبـور إلـى مرحلـةٍ جديـدةٍ مـن التعـاون والتضامـن العربـي المنشـود ، داعيا وسـائل الإعـلام العربيـة بالالتـزام بميثاق الشـرف الإعلامـي وعـدم إثـارة الفتـن ونشـر الأخبـار الكاذبة.

وكان البرلمـان العربـي قـد بحث العديد مـن الملفـات المدرجة على جـدول أعمال جلسـته التـي عقدت تحت شـعار (القدس عاصمـةٌ أبديةٌ لدولـة فلسـطين)، وذلـك تنفيـذاً لخطتـه التـي اعتمدها في جلسـتهِ الطارئة.

الحشد الشعبي يعثر على مضافة لـداعش في كركوك

عثـرت قوات الحشـد الشـعبي، على مضافـة لعصابات داعـش الإرهابية بعمليـة أمنية في قريـة الربزه غرب كركـوك. وذكـر بيان لهيئة إعلام الحشـد الشـعبي أنه: بناء على معلومات اسـتخبارية دقيقة تمكن اللواء الرابع في الحشـد الشـعبي من العثور على مضافة لداعش في أحـد الأبزال فـي قرية الربـزه (ناحية الريـاض) غرب كركـوك، لافتا إلـى أن المضافة تحتوي علـى على ٢٢ عبوه ناسـفة ودراجـة نارية. وأضاف البيـان بأن قوات اللـواء الرابـع نفذت عملية أمنية واسـتمرت لسـاعات متأخرة، لتمشـيط وتطهيـر بعض القرى فـي الحويجة والريـاض ومـن ضمنها قريـة ربزه. يذكـر أن عناصر داعـش الإرهابـي قاموا قبـل يومين بنصـب كمين في المنطقـة المذكورة وقتلـوا عددا من المدنييـن الأبرياء.

فجر جديد

■ الشيخ طه العبيدي

كانـت هزيمـة العدو واضحـة منذ صـدور فتوى الجهـاد الكفائي باديء الأمـر، أي قبل أن يواجههم أبطالنا؛ لأن الهزيمة بـدأت بانهزام النفوس، وذلك لأنهم لا يؤمنـون بقضية بل جـاؤا للعبث بمقدرات الأمة وبث الرعـب في أرجاء العـراق العظيم. أما مقاتلونا وحشـدنا بالخصوص فقد حمـل المبادئ العظيمـة التي تحمـي الفرد من الانحـراف وتبعث الطمأنينـة والأمـان والعيش الرغيـد. وللموقف العظيـم الـذي اتخذه حشـدنا وعمـوم مقاتلينا في تلبيـة النداء واحترام الفتـوى وصاحبها(دام ظله) وإشـغال سـاحة الشـرف والمجد وبذل كل نفيس، فاحترمهم القـدر وانحنى أمامهم الصعب العسـر، ثم إنه مـن جهة قـول الحقيقـة دون المبالغة، إن قلـة من الرجـال فـي العالـم أجمع مـن قاتل أو يقاتل مثل حشـدنا، فإنـه أعاد بإيمانه وشـجاعته واقتـداره ملاحم بدر وحنين وصفيـن و النهروان، إنه الشـرف الرفيـع والمجد التليد. أما شـهداؤنا فسـتكون أسـماؤهم دراً نزيّـن بهـا رؤوسـنا، فإنهم كانـوا أبناء وأخـوة بررة للأمـة وللمبادئ وكانـوا خير قـادة وخير مـن لبى فتـوى الجهاد الكفائـي التي جاءت بحكمة مرجعنـا وملاذنا وقائد مسـيرتنا آيـة الله العظمى السـيد علي الحسـيني السيسـتاني (دام ظله الـوارف)، وكنا معهم في كل لحظـة وفي كل همسـة وفي كل صولـة، بل إن الله معهم، ولذا سـتكون دماؤهم الطاهـرة فجراً جديدا للأمة يضـيء لها طريق الحريـة والعدالة ونصرة المظلومين فـي جميع أرجاء المعمورة، ودروساً بليغـة في بنـاء الحضـارات الراقيـة الهادفة إلى بنـاء الأمـم الواعيـة الداعيـة للسـلام والمحبة والوئام.

الهندسة العسكرية ترفع ١٢ ألف عبوة ناسفة من المناطق المحررة

أعلنـت الهندسـة العسـكرية التابعـة لـوزارة الدفـاع عن رفـع أكثر مـن ١٢ ألف عبوة ناسـفة ولغم وعدد مـن قنابر الهـاون وجلكانـات تحتـوي علـى مـواد شـديدة الانفجار بهـدف تأمين عـودة العوائل النازحـة للمناطـق المحررة. وذكـر بيـان للـوزارة تابعته وكالة الأنبـاء العراقية (واع)، أنه تنفيـذاً لتوجيهـات القائد العام للقوات المسـلحة ووزير الدفـاع، بضـرورة حماية أرواح المواطنيـن والمحافظة علـى ممتلكاتهـم، شـرعت فـرق الهندسـة العسـكرية التابعـة لقيـادة فرقة المشـاة السادسـة برفـع مخلفـات الإرهـاب فـي مناطـق حزام بغداد ضمن قاطع المسـؤولية وإبطال العبوات الناسـفة التي تركهـا الدواعش فـي منازل المواطنيـن بعـد تهجيرهـم منها .

وبيـن أنه تم تطهيـر وتنظيف مسـاحات واسـعة ومناطـق زراعيـة بغيـة تأميـن عودة المواطنين إليهـا ضمن فترات زمنيـة قياسـية فـي خطـوة تؤكد حرص الجيـش العراقي علـى حمايـة أرواح الأبرياء والمحافظـة علـى ممتلكاتهم لأن الجيـش هو ابن الشـعب ومـن واجباتـه الأساسـية توفيـر الحمايـة لأبنائه.

الحشد الشعبي: تفكيك أكثر من ٣٠ عبوة ناسفة في تل صفوك الحدودي مع سورية

أعلن الجهد الهندسي في الحشد الشعبي، عن تفكيك أكثر من ٣٠ عبوة ناسفة في الحدود العراقيه السورية.

وذكر بيان للحشد الشعبي: أن الجهد الهندسي للواء التاسع والعشرين في الحشد الشعبي، وضمن عملياته في تأمين الحدود العراقية، رفع أكثر من ٣٠ عبوة ناسفة في الحقل الذي زرعه داعش الارهابي، أثناء تواجده في قاطع تل صفوك الحدودي مع سوريا.

وأضاف: بأن فرق الهندسة تواصل عمليات البحث وتأمين الشريط الحدودي مع سوريا وتفكيك العبوات ورفع المخلفات الحربية عنها .

إحراق عجلة لداعش على الحدود العراقية ـ السورية

أحرقت قوات الحشد الشعبي، عجلة تابعة لعصابات داعش الإرهابية على الحدود العراقية – السورية. وذكر بيان للحشد.

إن قوات اللواء الأول بالحشد الشعبي صدت تعرضا نفذته عناصر داعش الإجرامية جنوب تل صفوك. وأضاف البيان: بأن القوات أحرقت عجلة تابعة للتنظيم على الحدود العراقية – السورية .

عمليات بغداد تعيد ٣٣٩ عائلة نازحة إلى مناطق حزام بغداد

أعلن قائد عمليات بغداد الفريق الركن جليل الربيعي، عودة ٣٣٩ عائلة نازحة في مناطق حزام بغداد.

وذكر بيان لعمليات بغداد وتنفيذاً لتوجيهات القائد العام للقوات المسلحة ووزير الدفاع، التي تؤكد على ضرورة الإسراع في إعادة النازحين، قامت عمليات بغداد ضمن قاطع مسؤولية قيادة فرقة المشاة السادسة من إعادة عدد من العوائل النازحة إلى مناطق سكناهم بعد رفع مخلفات الإرهاب منها.

وأكد البيان بحسب قائد عمليات بغداد، أنه تم إعادة ٣٣٩ عائلة نازحة إلى منطقة اللهيب والعبادي في مناطق حزام بغداد ليكتمل ملف إعادة النازحين وبحسب التوقيتات الزمنية المحددة لهذا الغرض، مشيرا إلى تأمين كافة المستلزمات الضرورية للمواطنين، فضلا عن مساهمة عمليات بغداد في مساندة الدوائر الخدمية و ترميم المدارس وبناء عدد منها بهدف إعادة الحياة إلى المناطق التي دمرها الإرهاب ، لتكتمل مشاهد النصر الكبير الذي تحقق بفضل القوات الأمنية البطلة بكل صنوفها.

جامعة الموصل تفتتح ثلاث كليات بعد تأهليها من آثار عصابات داعش

افتتحت جامعة الموصل، ثلاث كليات بعد تأهيلها بالكامل من دمار داعش الإجرامي لها. وقال رئيس الجامعة الدكتور أُبيّ سعيد الديوجي.

إن الملاكات الهندسية والفنية انتهت من تأهيل وإعادة إعمار ثلاثة كليات، كلية التربية وكلية الإدارة والاقتصاد والكلية الأساسية، والتي تضررت مرافقها ومختبراتها جراء أفعال عصابات داعش في المدينة.

وأضاف الديوجي: إن ملاكات الأعمار الهندسية والفنية تواصل أعمالها في مجمعات كليات أخرى لإعادة الجامعة إلى ما كانت عليها بالسابق مع تجهيز الكليات بالكامل بكافة الأجهزة والمواد الضرورية لها.

القبض على ٦٧ متهماً خلال الأيام الأولى من انطلاق عملية بسط الأمن في ميسان

ألقت القوات الأمنية في محافظة ميسان، القبض على عدد كبير من المتهمين بقضايا جنائية مختلفة، فضلا عن ضبط ورش لتصليح الأسلحة. وأكد قائد عمليات الرافدين اللواء علي إبراهيم دبعون في تصريح له: إن عملية بسط الأمن في المحافظة ومنذ انطلاقها في الرابع والعشرين من شهر كانون الأول الجاري حتى الثامن والعشرين منه، أسفرت عن إلقاء القبض على ٦٧ متهما بقضايا جنائية مختلفة بينهم سبعة مطلوبين للقضاء وفق المادة ١٤ مخدرات، في مركز وأقضية ونواحي المحافظة بعد متابعتهم ونصب الكمائن لهم، بناء على توفر المعلومات الاستخبارية الدقيقة لتحركاتهم، موضحا أنه تم ضبط ورشة لتصليح الأسلحة وفي داخلها عدد من الأسلحة والأعتدة المختلفة والقبض على أصحاب هذه الورشة وإحالتهم للتحقيق. وتابع: خلال العملية الأمنية تم تفتيش أقضية قلعة صالح والمجر والكحلاء وناحيتي العزير والمشرح ومنطقة نهر العز، وتم ضبط عدد كبير من الاسلحة الخفيفة والمتوسطة وكمية من الأعتدة ومصادرتها أصوليا، كما تم نصب ١٩ سيطرة مفاجئة في أماكن منتخبة في مركز وأقضية المحافظة وضبط ٢١ عجلة مخالفة وعدد ٣٣ دراجة نارية غير أصولية وإحالتها إلى مديرية مرور المحافظة. وأشار قائد العمليات إلى تأمين طريق منفذ الشيب الحدودي من المنفذ إلى مركز المحافظة ونصب سيطرات مفاجئة على طول الطريق ضمن الخطط المرسومة لعملية بسط الأمن والتي نأمل من المواطنين التعاون الجاد مع القوات الأمنية لتسهيل مهمتها لتعود ميسان مدينة الأمن والأمان.

لجنة من الدفاع والأمن الوطني تزور مخيمات النازحين في نينوى

زارت لجنة من مستشارية الأمن الوطني ووزارة الدفاع وباحثين اجتماعيين، محافظة نينوى للاطلاع على ملف عودة النازحين في مخيمات ناحية حمام العليل إلى مناطق سكناهم .

وقالت وزارة الدفاع في بيان إن اللجنة اطلعت على أسباب ومعوقات عودة العوائل النازحة لسكناهم والعمل على تذليلها وحلها.

وأضاف البيان: إن اللجنة رافقها قائد عمليات تحرير نينوى، حيث اطلع على الخدمات التي تقدمها المنظمات الإنسانية، التابعة لمفوضية الأمم المتحدة ومنظمة الهلال الأحمر العراقية.

القبض على ١٣ داعشياً غربي الموصل

أعلنت غرفة عمليات نينوى، إلقاء القبض على ١٣ عنصرا من عصابات داعش الإرهابية خلال عملية أمنية مشددة غربي الموصل. وقال مسؤول غرفة عمليات نينوى محمد الجبوري: إن القوات الأمنية و بالتعاون مع قوات الحشد الشعبي تمكنت من القبض على خلية متكونة من ١٣ من عصابات داعش الإرهابية لدى تواجدهم في قرية (اليابسات)غربي الموصل.

وأضاف الجبوري أنه تم اعتقال العناصر الإرهابية ومصادرة كل الأسلحة التي كانت بحوزتهم.

العثور على ١٢ مقبرة جماعية غرب سنجار

تمكن فريق متخصص بالمقابر الجماعية وبالتعاون مع قوات الحشد الشعبي، من العثور على ١٢ مقبرة جماعية لضحايا جرائم ارتكبتها عصابات داعش الإرهابية داخل قضاء سنجار. وقال مسؤول المقابر الجماعية حجي كندور: إن فريقاً متخصصاً بالمقابر الجماعية وبالتعاون مع قوات الحشد الشعبي، تمكنوا من العثور على ١٢ مقبرة جماعية لضحايا جرائم عصابات داعش الإرهابية داخل منطقة كوجر الواقع غرب قضاء سنجار ١١٠كم، شمال غرب الموصل. وأضاف كندور: أن أغلب ضحايا المقابر التي تم العثور عليها تعود لنساء وأطفال أيزيديين، فضلا عن المسنيين والشباب الذين أعدمهم داعش منذ سيطرته على القضاء. وتابع: بأن الفرق المتخصصة تقوم الآن برفع الجثث وتسليمها للطب العدلي الشرعي بالموصل.

مرجعيتنا الرشيدة والتربية المجتمعية

عامر عزيز الانباري

لم تكن المرجعية الرشيدة المتمثلة بسماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) لتترك أبناءها المقاتلين وهم يندفعون نحو ساحات القتال منذ الوهلة الأولى لانطلاق فتواها بالجهاد الكفائي دون أن تكللهم بالنصائح والتوصيات، وتعبئهم التعبئة النفسية الصحيحة لممارسة القتال بروح جهادية ومعنويات قل نظيرها من التسلح بالإيمان الحقيقي، والسير على النهج الإسلامي الصحيح، وحب خالص للدين والوطن والمقدسات، فكانت النصائح العشرون للمقاتلين آنذاك تمثل النهج العام في التعاطي مع المعارك التي يخوضونها ضد أعداء الدين والوطن سعياً لتحرير أراضينا المغتصبة من براثن داعش، وحفاظاً على سلامة أهاليها وعدم المساس بكرامتهم وممتلكاتهم.

لقد استوعب المجاهدون الدرس جيداً كونهم ينطلقون من منطلق سامٍ يترفع بهم عن أغراض الدنيا وملذاتها، وقدّموا ما بوسعهم من الدماء والتضحيات، وسجلوا الانتصارات تلو الانتصارات التي بهروا بها شعوب الأرض، حتى اختصروا الزمن وتحولت المسافات بالنسبة لهم كأشبار عادوا بعدها وهم يحملون نياشين وأوسمة الانتصار على صدورهم لتكون لهم تأريخاً عظيماً تفتخر به أجيالهم القادمة، وقد انتصر الله لهم (وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ)، وانتصر لهم وأيدهم بنصره بعد أن نصروه بأموالهم وأنفسهم وهو القائل جل وعلا (إن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ). كما أن المرجعية الرشيدة عبر ممثليها في كربلاء المقدسة لم تتوقف عند هذا الحد بل ضفرت نصر الشجعان بعبارات الشكر والثناء واستبشرت بهم استبشار الوالد بولده العائد من ساحات الجهاد حاملاً علم وطنه يرفرف عالياً، فلقد تحدثت مع أبنائها من العراقيين الغيارى قائلةً :(انتصرتم على أعتى قوة إرهابية استهدفت العراق بماضيه وحاضره ومستقبله، ووقف العالم مدهوشاً أمام صلابتكم وصبركم واستبسالكم وإيمانكم بعدالة قضيتكم حتى تحقق هذا النصر الذي ظن الكثيرون أنه بعيد المنال، ولكنكم جعلتموه واقعاً ملموساً خلال مدة قصيرة نسبياً، فلولا استجابتكم الواسعة لفتوى المرجعية الرشيدة ولندائها واندفاعكم البطولي إلى جبهات القتال ولولا صمودكم الأسطوري بما يزيد على ثلاثة أعوام لما تحقق هذا النصر المبين)، فالمرجعية الرشيدة تأخذ دورها الريادي في كل حين من أجل بناء مجتمع صالح متسلح بالإيمان والعقيدة يحمل أفراده سلوكيات متحضرة تميل بهم إلى (إشاعة ثقافة التفاعل مع الخير)، (وإشاعة ثقافة التضامن المجتمعي)، وحينما يريد ممثل المرجعية أن يستحضر شاهداً على قيمة ما تنتجه أمثال هذه الثقافات وما تعطيه من ثمار يستشهد مستفهماً عمّا حققه العراقيون بتضامنهم في حربهم العادلة هذه فيقول : (ماذا أنتج هذا التضامن المجتمعي)؟، (ماذا أنتج من الذين لم يتركوا المقاتل وحده وإنما وفّروا له جميع ما يعينه على ما هو عليه ماذا أنتج؟ إنّ الله تعالى أرانا نصره بشكلٍ ملفتٍ للنظر)، ويتنقل بين أزاهير إشاعة ثقافة الخير ليصل إلى إشاعة ثقافة الشكر لله على نعمة الانتصار، وشكر من حققوا بدمائهم وبطولاتهم هذا الانتصار العظيم فلا يصح أن يكون الشكر باللسان فقط بل بالوفاء لأيتام الشهداء وأسرهم كذلك الأبطال من (الشهداء الأحياء) من الجرحى الذي أصيبوا بالعوق الدائم، والذين شاء الله تعالى أن يبقيهم شهود عيان على معارك الشرف التي خاضها شهداؤنا بكل بسالة.

لقد أسهمت المرجعية الرشيدة إسهاما فاعلاً في توحيد الصف الوطني والقضاء على النعرات الطائفية، فالخطاب الذي اعتمدته هو خطاب الوطن الواحد والحفاظ على استحقاقات كافة المكونات دون تمايز بين أقلية وأكثرية، وسعت على رعاية المشروع الوطني للدفاع المقدس والمشروع الوطني للإصلاح، ومن خلال المتابعة الدقيقة لخطب المرجعية وتوجيهاتها الدائمة، يتضح للجميع حرصها المتجدد على رعاية وتربية المجتمع، فطالما استمعنا لها وهي توجه خطابها للفرد وللمجتمع في آنٍ واحدٍ، فهي تُنظّر للعلاقة المثالية بين الفرد والأسرة، فتبعث برسائلها ونصائحها إلى العامل في المصنع والكادح والموظف الحكومي وإلى كافة المؤسسات المجتمعية الرسمية وغير الرسمية، وتنظر للتعامل السوي بين أفراد المجتمع بكل ما فيه من تنوع، فهذا الطرح لمرجعيتنا أصبح معروفاً لدى الجميع، وليس بالإمكان استحضار شواهد على ذلك إلا بما يسع به المجال وذلك بأخذ لمحة خاطفة لهذا النوع من التربية المجتمعية من خلال ما جاء في البنود التي وردت في خطبة الجمعة بعد إعلان الانتصار النهائي على داعش وهو ما يعدّ الخط العام والنهج الذي من الواجب أن يتخذه العراقيون سبيلاً لهم في بناء الدولة العراقية في مرحلة ما بعد الانتصار على داعش، فقد اعتبرت المعركة مع داعش لم تنته بعد بسبب وجود فكر ظلامي لا يقبل (التعايش السلمي) ويتقرب حملته إلى الله بالقتل (وسبي النساء والأطفال)، (فيجب مكافحة خلاياه النائمة) مع الوقوف بوجه هذا التيار التكفيري بتجفيف منابع الإرهاب (وفق خطط مهنية مدروسة) والتحرك باتجاه مضاعفة ترويج الخطاب المعتدل، وتحسين الوضع المعيشي للمنطق المحررة. كما جاء التأكيد على أهمية الشباب المقاتل ممن اكتسبوا الخبرة للاستعانة بهم والاستفادة من مهاراتهم والتأكيد على خصوصية العمل الاستخباراتي لملاحقة خلايا الإرهاب على أن يكون كل ذلك ضمن (الأطر الدستورية والقانونية)، سعياً لحصر السلاح بيد الدولة وحفاظاً على مدنية المجتمع العراقي ووضع حد لمظاهر العسكرة، كما ألقت المرجعية الدور الأكبر لرعاية عوائل الشهداء على الحكومة ومجلس النواب وأعدته واجباً دينياً ووطنياً وأخلاقياً، وجاء تعبيرها الرائع في الخطبة (لا تفلح أمة لا ترعى عوائل شهدائها) تأكيداً منها على عظم هذه المسؤولية الشرعية والوطنية وفي السياق ذاته رعاية الآلاف من الجرحى خصوصاً ذوي العوق الدائم كما ذكرنا آنفاً.

إن الحشد الشعبي قد أصبح عنواناً مقدساً لما قدمه من بطولاتٍ وتضحياتٍ ولقد بلغ صيته الأفاق بما حققه من منجزات فالحشد ليس بحاجة للإحسان من أحد ولا المنّة من أحد للاعتراف به كمكون شعبي جماهيري قاتل واستبسل من أجل تحقيق أهداف عظيمة، ولم يكن يقاتل لأهداف بأقل من ذلك، فهو بعيد كل البعد عن المطامع الدنيوية، ولقد انتزع النصر رغم أنوف المتآمرين عليه بدماء أبنائه، والمرجعية حريصة كل الحرص في الحفاظ على هذا العنوان الوطني المقدس، فهي تأبى في توصياتها لأولئك الغيارى ممن شاركوا في الدفاع الكفائي أن يجعلوا في هذا الامتياز سبيلاً لتحقيق أغراض سياسية قد تسف بهذا العنوان المقدس، فالمرجعية الرشيدة تمارس عملها التوجيهي بما يحقق الإرادة الدستورية وبما يتطابق مع الأنظمة الديمقراطية المعاصرة التي تكون فيها المؤسسة العسكرية خارج منظومة الانتخاب الجماهيري وخارج أطر العمل السياسي.

ويتحول الخطاب التعبوي لمرجعيتنا الرشيدة من معركة الكفاح ضد الإرهاب إلى معركة التصدي للفساد و المفسدين الذين نخروا جسد الدولة العراقية ونهبوا خيرات هذا الوطن وثرواته، فالمرجعية تنبه (إن المعركة ضد الفساد – التي تأخرت طويلاً - لا تقلّ ضراوة عن معركة الارهاب إن لم تكن أشد وأقسى)، وهي تعول كثيرا على العراقيين الشرفاء الذين هزموا داعش في الانتصار على الفساد الإداري والمالي.

الذهاب للنصر

ميادة قهرمان

تطابقت الدلالات التعبيرية لعبارة: (النصر لا يأتي إلا إذا ذهبت إليه) على مساعي وغايات أهل العراق الذين ذهبوا للنصر بأقدامهم عبر تقلد الكثير منهم لفرض الجهاد الكفائي الذي أرهبوا به عدو الله (عز وجل) وعدو الوطن داعش التكفيري أخطر كيان إرهابي في المنطقة (العربية و العالمية)، وقد أظهروا لجميع الشعوب الإنسانية أنهم على قدر عالٍ من المسؤولية وأثبتوا وجودهم بقوة في الميدان الجهادي حتى كان النصر حليفهم في الخاتمة كما وعد به الباري عز وجل المؤمنين من أهل الجهاد: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ).

ومن ينظر إلى صفحات الحرب الجهادية في العراق يرى أن توجههم لساحات الجهاد إنما جاء وفق يقينهم بعدالة القضية الجهادية في إحراز النصر والخلاص من العدوان الخارجي، ولم ينتظر أهل العراق نجدة الآخرين لهم من الشعوب العربية بل تكاتفوا وأجهضوا مؤامرات الدول المعادية لبلدهم بفطنتهم وإرادتهم الإيمانية وقوة سواعدهم، ولم يهزموا على مدار أكثر من ثلاثة أعوام أمام تلك الريح الهوجاء العاتية التي مرّت على مدنهم، وكان فوزهم كبيراً وتعدى خطوط وحدود الفوز الدنيوي والعديد من أبناء هذا الوطن قد حظي بنعيم الحياة الأبدية جنان الخلد موطن السعادة التي حدَّثَ عنها (عز من قائل): (وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ)، والمتتبع لقضايا الشعوب يبصر حقيقة مواقف بعض الشعوب العربية اتجاه الحفاظ على سيادتها ومقدساتها من أي عدوان خارجي كان موقفاً هزيلاً، ولا يرتقي لمستوى المواقف الجهادية للعراقيين، وخير شاهد على هزالة بعض مواقف الشعوب ما شهدته الأراضي الفلسطينية من عداء وخرق لسيادتها من قبل القيادة الأمريكية التي صرحت: (آن الأوان للاعتراف رسمياً بالقدس عاصمة لإسرائيل)، فلم تتحرك أي من البلدان المجاورة المسلمة وحتى أصحاب الأرض أنفسهم باتخاذ مواقف مشابهة لصمود شعب العراق في الحفاظ على مقدساته وسيادته، فمن المعروف أن بيت المقدس موضع مقدس ويجب حمايته من دنس الأعداء الصهاينة فهو أولى القبلتين . إن وعي العراقيين الديني وعمق روح المواطنة متأصلة لديهم منذ الأزل، وهي التي جعلتهم يقدمون قوافل الشهداء لتحقيق غاياتهم في النصر، إضافة أن الثقة كبيرة من أبناء هذا الوطن برموزها الدينية وقادتها العظام أمثال سماحة المرجع الأعلى أية الله العظمى السيد علي السيستاني(دام ظله) الذي أطلق فتوى الجهاد الكفائي وأنقذ الوطن من العدوان التكفيري الغاشم، هو الآخر يعد أهم محور أساسي في القضية الجهادية الذي استطاع بفتواه الحكيمة أن يجد مسلكاً آمنا لأبناء الوطن في الخلاص من الإرهاب الداعشي والعدوان، واستدل المرجع الديني (دام ظله) بالخطب التاريخية المبينة لأهمية الجهاد ضد أعداء الدين الحنيف، ومن تلك الخطب خطبة الإمام علي ﷺ التي حث المسلمين فيها قائلاً: (أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه، وهو لباس التقوى، ودرع الله الحصينة، وجنته الوثيقة، فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله ثوب الذل، وشمله البلاء)، وأيضا المتتبع لأنباء الانتصارات العراقية لم يستغرب عند سماعه نبأ حسم المعركة بالنصر المؤزر من قبل القائد العام للقوات المسلحة الذي صرح قائلاً: (إن الوحدة كانت سلاح النصر ضد الإرهاب ويجب العمل على حمايتها، داعياً العراقيين إلى المحافظة على نصرهم وحماية وحدتهم)، وأيضا أضاف: (إن معركتنا كانت مع العدو الذي أراد أن يقتل حضاراتنا، ولكننا انتصرنا بوحدتنا وعزيمتنا، وبفترة وجيزة استطعنا هزيمة داعش)، وتصريح السلطة العراقية عن إعلان النصر والزهو بصناعه الأبطال من النخبة الجهادية دليل قاطع على الخروج من حجب الظلام التي خيمت على أفق الوطن لفترة من الزمن وهي فترة وجود الكيان الداعشي في الأراضي المغصوبة، لذا فطرق التعبير عن الانتصارات تنوعت بين أبناء الشعب فقد عبر الجيل المتعلم عن ذلك الفرح بأناشيد وأهازيج وطنية في باحات المدارس والجامعات العراقية وهم يحملون رمز السيادة علم العراق بأياديهم فخورين بصنائع الاباء والأعمام والأخوال، وكل من شارك في تحقيق النصر المؤزر على العدو، ولا ننسى صورة الأمهات العراقيات عند سماع نبأ النصر فهي الأخرى قد افترشت سجادة الصلاة على الأرض وأدت سجدة الشكر لله تعالى لنصره المبين لأبناء الوطن على العدو التكفيري الداعشي.

بين النصر والثبات حكاية أرملة

حسين محي الطائي

كلما استيقظتُ صباحًا لأذهب إلى عملي أمشي في شوارع بغداد وأزقتها فأرى صورًا للشهداء معلقة على أعمدة الكهرباء والجدران العامة، وأرى صورًا لرموز سياسية، فأنتهي في طريقي إلى محل عملي مفكرًا في نفسي بسؤال لم أجد له جوابًا وهو: هل ذهب الجندي سواء في الحشد الشعبي أو القوات الأمنية بمسمياتها كافة إلى الحرب ليموت فنعلق صوره على الجدران والأعمدة فقط؟ وهل كان مضطرًا للذهاب إلى الجبهات مع علمه بخطورة الجبهة وموته المحتم وإنَّ الفتوى ليست عامة؟ حقيقة لم أرَ أو أسمع أنَّ أرملة لشهيد أو أمًا له عاشت حياتها البسيطة بشكل اعتيادي بعد استشهاد ابنها أو زوجها، ولم أسمع بأنها تسلمت حقوقها دون عناء أو تسلمت راتبًا شهريًا يكفيها لدفع مصاريف حياتها حتى الاعتيادية منها! لم يذهب المقاتل إلى جبهات القتال ويفدي بالغالي والنفيس لتُهان كرامة زوجته وأولاده بعد أن أعزَّ العراق وشعبه بتلك الوقفة الكريمة متفضلًا علي وعلى غيري ممن لم يذهب إلى القتال، ولم يترك أطفاله الصغار دون معين إلا متفائلًا بالنصر المؤزر وبمستقبل يكبُر فيه أطفاله لينفعوا بدورهم بلدهم بمجالات مختلفة. ولولا تلك الفتوى المباركة بالجهاد الكفائي التي حرّكت ضمائر الناس بعد توقف عجلة الدولة في بعض المحافظات العراقية لما ذهب أحد إلى قتال داعش التكفيري التي أخافت بصيتها المنتشر عبر الإعلام الكاذب بدعم بعض القنوات الفضائية والجيوش الإلكترونية المأجورة، غير أنَّ وقفة ذلك الرجل العظيم أيقظت النفوس ودعتهم إلى القتال، فذهب من ملأت نفسه حمية الكرار وشجاعة الحسين ﷺ بأمل العودة منتصرًا أو شهيدًا موشحًا بالعلم العراقي ليرفع رؤوس الناس جمعاء، في حين هناك بعض من الموظفين ممن لم يُقدِّر هذه التضحيات وتراه يتحدث مع أرامل الشهداء وأمهاتهم باستهزاء دون مبالاة بما عانته تلك المرأة الصالحة الصبورة على فقدان أحبتها!

فماذا كان شعورك لو فقدت أنت أحد أحبتك في هذه المعارك التي تتشرف أن تشارك فيها؟ وماذا سيكون موقفك لو راجعت الدوائر والمؤسسات المتخصصة وعاملك أحدهم هذه المعاملة السيئة البعيدة عن روح التعاطف والشعور بالوطنية؟ يُفترض حسب إحصائيات الدولة والمؤسسات العسكرية أن تكون هناك قائمة لشهداء الحشد الشعبي والقوات الأمنية وتتقدم بنفسها وموظفيها إلى بيوت الشهداء وتُقدم حقوق الشهداء بأنفسهم مع الاحترام والتقدير، أو على أقل تقدير يتم تخصيص مواعيد لكل من عوائل الشهداء لتتقدم بمعاملة الحقوق والرواتب تجنبًا للزحمة والذلة، لا أن تُهان كرامتهم بوقفتهم في طوابير الدوائر دون التوصل إلى أية نتيجة واقعية مفيدة تخدمهم وتعينهم على فقد المُعين أو رب الأسرة.

أرى الكثير من زوجات الشهداء وأمهاتهم اللاتي كنَّ يعتمدن على أزواجهم وأولادهم في ما يخص العيش الكريم وبعد استشهادهم لا معيل لهنّ، فتسعى بين فترة وأخرى في الدوائر لتنال راتبًا بسيطًا من الدولة، ومع رضائهن بمصيرهن يسعين بكل جهد أن يتسلمن الحقوق البسيطة التي توفّر لهن سبل العيش البسيط ومع ذلك يتم إهانتهنَّ وإذلالهنَّ! ليس هذا جزاء الإحسان لعوائل الشهداء قبال تقديمهم الدماء لنا، ولم يتوقعوا منَّا أن نفعل هكذا بعوائلهم، فالتكريم والتقدير والاحترام أولى بالعوائل الثكلى وبأيتامهنَّ!!

على الدولة أن تقف وقفة جدية للتصدي لمثل هذه الحالات السيئة التي تكسر قلب المرء وتهين كرامته، ومن ثمّ تجعله يشعر بالنَّدم على موافقته في إرساله لأحد من أسرته ليجاهد في ساحات الوغى. وليست المروءة أن ترى غيرك يضحي بنفسه وأنت تهين أهله، تذكّر وصية الإمام علي بن أبي طالب (ع): (يَا بُنَيَّ اجْعَلْ نَفْسَكَ مِيزَانًا فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ غَيْرِكَ، فَأَحْبِبْ لِغَيْرِكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، وَاكْرَهْ لَهُ مَا تَكْرَهُ لَهَا، وَلاَ تَظْلِمْ كَمَا لاَ تُحِبُّ أَنْ تُظْلَمَ، وَأَحْسِنْ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُحْسَنَ إِلَيْكَ، وَاسْتَقْبِحْ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَسْتَقْبِحُهُ مِنْ غَيْرِكَ، وَارْضَ مِنَ النَّاسِ بِمَا تَرْضَاهُ لَهُمْ مِنْ نَفْسِكَ، وَلاَ تَقُلْ مَا لاَ تَعْلَمُ وَإِنْ قَلَّ مَا تَعْلَمُ، وَلاَ تَقُلْ مَا لاَ تُحِبُّ أَنْ يُقَالَ لَكَ).

لا تضيّع انتصار الشهداء بخلقك السيء هذا، ولا تكن ظهيرًا لداعش في شعبك بجحودك لهذه التضحيات، تذكّر تضحيات الشهداء المباركة التي لا تعوض بشيء من المال ولا أي شيء آخر.

الحشد الشعبي الجيش الرديف للقوات الأمنية

العقيدة الحقة في حب الوطن وواجب الدفاع فضلاً عن حماية الدين والهدف النبيل من وراء ذلك هما اللذان مثّلا نقطة إنطلاق الحشد الشعبي لحمل السلاح ومقاتلة الكيان الداعشي، لذلك نرى الحشد الشعبي لازال يسكن الصحراء متأهباً للمواجهة على الرغم من إعلان النصر النهائي ووقف القتال في المناطق المحررة، كونه لم يتقدم لإجراء مهمة معينة تتضمن غايات دنيوية، بل على العكس حمل حملته هذه التي قاربت الثلاث سنوات واضعاً بنصب عينيه أنه واجب مقدس يتشرف كل من يقوم بأدائه، لذا نرى فيهم الاستعداد لازال موجوداً، وهذا ما بينه المجاهد أبو مهدي المهندس في حفل تكريم إعلام الحشد الشعبي والمجاهد (أحمد الأسدي) الناطق السابق باسم الحشد الشعبي قائلاً: (نتعهد بتطبيق توجيهات المرجعية الأخيرة التي ألقاها الشيخ عبد المهدي الكربلائي في الصحن الحسيني الشريف حرفاً حرفاً فإن الحشد منضبط ودليل انضباطه النتائج التي حققها حيث لم يدخل المعركة إلا وانتصر فيها، وأن الحشد الشعبي استطاع أن يكون جيشاً رديفاً وأخاً حبيباً للقوات الأمنية من الجيش والشرطة وجهاز مكافحة الإرهاب)، وبناء على ذلك فقد صير الحشد نفسه ما بعد التحرير وفقاً للمتطلبات التي تحافظ على ديمومة النصر وتحقق الأمن في العراق، حيث مثل الحشد :

رغد عزيز

قوة استخبارية أمنية

مع إعلان النصر من قبل قائد القوات المسلحة الدكتور حيدر العبادي أعلنت قيادات الحشد الشعبي عن الدور الذي ستلعبه قواتها في المرحلة القادمة وهو ما أكده آمر اللواء الحادي عشر في الحشد الشعبي (علي الحمداني) قائلاً:(إن صفحة جديدة ستبدأ لمحاربة تنظيم داعش الإجرامي تتمثل بمتابعة الخلايا النائمة للتنظيم بعد إعلان النصر النهائي، وإنها تتمثل بالعمل الاستخباري والأمني لمتابعة الخلايا النائمة وإبعاد الخطر عن المدن المحررة)، إذ يلعب هذا الدور أهميته في مرحلة ما بعد الانتصار، فيكاد يكون التصور حول تشكيل تنظيم داعش واحداً لدى الجميع، فلا نقاش في أن يشترك في هذا التنظيم مجموعة قوى دولية وأقليمة ومحلية والمتمثلة بالحواضن السياسية والاجتماعية، والواقع الذي شهدناه ما قبل حرب داعش وأثناء حربها كفيل في مصداقية قولنا هذا، لذلك فإن الحرب عسكرياً قد أعلن انتهاؤها لكن في الواقع أنها مازالت مستمرة ولكن على وتيرة ونمط مختلف، فالخلايا النائمة والحواضن إضافة إلى ما يجري في سوريا كل هذا يؤكد ضرورة وأهمية العمل الاستخباري والتحرك العسكري الضامن لتحقيق الأمن في المناطق المحررة والذي يشكل بدوره جزءاً كبيراً في تحقيق أمن باقي المناطق والمحافظات العراقية، وهذا ما أكده قائد القوات الدكتور حيدر العبادي في كلمته خلال المؤتمر الأول لجهاز الأمن الوطني واصفاً إياه بـ(التحدي القادم) الذي أكد فيه أن تحقق النصر فيه سيساعدنا في تحقيق التغيير الملموس في المنطقة وبالتالي زرع الشعور الإيجابي لدى المواطنين للمسهم واقعاً أمنياً جديداً، حيث جاء في كلمته: (إن الانتصار على داعش تحقق بوحدة العراقيين ويجب الحفاظ عليه، وأن التحدي القادم أمني استخباري وعلينا أن نشعر المواطن بأن هناك تغييراً إيجابياً في حفظ الأمن، لأن المواطنين قاعدة رصينة لدعم أي جهاز أمني استخباري، فأمامنا مهمة فرض الاستقرارفي المناطق المحررة ويجب توفير الأمن والخدمات فيها)، وقد أكد قائد عمليات بغداد الفريق الركن(جليل الربيعي) في تصريحه لوسائل الإعلام على أهمية المهمة الاستخبارية التي يقدمها الحشد الشعبي والتي بدورها تساهم في تعقب الخلايا النائمة وتفكيك المخططات الإرهابية الغاشمة حيث صرح قائلاً: (إن التعاون الاستخباري بين عمليات بغداد والحشد الشعبي مستمر بوتيرة متصاعدة لتعقب الخلايا النائمة وتفكيك المخططات الإرهابية في بغداد والمناطق الواقة في أطرافها).

قوة قتالية

وبموجب حصيلة العمل الاستخباري فإن قيادات الحشد الشعبي تجد أن هناك ضرورة قصوى في استمرار مسك الأرض لاسيما تواجد قطعاتها على الحدود العراقية السورية، التي تمثل المنفذ الوحيد للكيان الداعشي الذي من خلاله يستطيع مد الخلايا النائمة في المناطق المحررة كذلك عمل الهجومات المباغتة للنيل من قواتنا في تلك المناطق، وقد تمكن بواسلنا في الحشد الشعبي من تحقيق الانتصارات المتثلة بصد هجمات مباغتة والتحركات العسكرية المجدية، وقد كان منها:

- نفذت قوات الحشد الشعبي حملات تفتيش لقرى الحويجة بحثاً عن بقايا داعش.
- الإعلان عن استعداد قوات المحور الشمالي بقيادة المجاهد(أبو رضا النجار) بالانطلاق بعمليات مشتركة بين القوات الأمنية والحشد الشعبي لتطهير الجبال المطلة على قضاء (طوز خورماتو) للقضاء على ما يسمى بجماعة (الرايات البيضاء) إذ أن القرى التركمانية بالقضاء تشهد استهدافات عدة بين فترة وأخرى، وآخرها استهدفت القرى بثمانية هاونات أسفرت عن استشهاد مدني وجرح آخرين، بالإضافة إلى تدمير عدد من المنازل، لافتاً إلى أن (القوات الأمنية تمتلك معلومات دقيقة عن تلك المجاميع).
- اللواء الأول بالحشد الشعبي يتصدى لهجوم داعشي عنيف على الحدود العراقية السورية.

-طهر اللواء ٢٦ في الحشد الشعبي قريتي (أحمد الجاسم والرمل) وصولاً إلى جامع الرامي ضمن عمليات مطيبيجة شمال سامراء كما وواصل عملياته لتطهير ناحية المطيبيجة بالكامل.

- استمرارية قوات الحشد في رصد تحركات داعش ومحاولات استهدافه للحدود العراقية السورية.
- نفذ اللواء ٢٨ في الحشد الشعبي باسناد مديرية شرطة ناحية العلم وفوج ١١ عمليات أمنية موسعة تمثلت بتمشيط وتعقيب عناصر داعش في جبال حمرين بمسافة ٧ كيلو، وفيها تمكن قوات اللواء من قتل عنصرين من عناصر داعش وتدمير عجلاتهم، فضلاً عن العثور على غرفة طبابة وأسلحة خفيفة تابعة للتنظيم في المنطقة.
- دمر اللواء ٨٨ في الحشد الشعبي عجلتين محملتين بالأسلحة والأعتدة لداعش في جبال حمرين وقتل من فيها .
- دمر اللواء الأول في الحشد الشعبي مفرزة هاون لداعش الإجرامي داخل الأراضي السورية بعد محاولتها استهداف قطعات الحشد الماسكة للحدود العراقية.
- قيادة الحشد الشعبي تلتقي مع القادة الأمنيين في سامراء ويبحث معهم المستجدات الأمنية في المدينة.
- تصدى مقاتلو الحشد الشعبي لهجوم داعشي على الحدود العراقية السورية جنوب تل صفوك أسفر عن قتل خمسة عناصر من تنظيم داعش الإجرامي وتفجير سيارة والسيطرة على مصفحة، بعد اشتباكات عنيفة دامت لساعتين من الزمن.
- إرسال تعزيزات عسكرية إلى الحدود العراقية السورية بعد تعرض قطعات حرس الحدود لعدة هجمات من داخل الحدود السورية، حيث صرح قائد عمليات الحشد الشعبي لمحور غرب الأنبار (قاسم مصلح) لموقع الحشد الشعبي قائلاً بعد تعرض مجموعة نقاط تابعة لحرس الحدود العراقية لعدة تعرضات عبر صواريخ موجهة وتأخر الإسناد من القوات الأمنية تم إرسال قطعات لواء ١٣ في الحشد الشعبي وبادرنا في استهداف مصادر إطلاق الصواريخ وحققنا ضربات دقيقة بالكاتيوشا والهاون (١٢٠) أسفرت عن تدمير مواقع العدو على الرغم من رد العدو على قطعاتنا البطلة) مضيفاً أن تلك المنطقة شهدت تعرضات متكررة.

قوة مجتمعية بناءة

وبين العمل الاستخباري والتحرك العسكري لم يغفل الحشد الشعبي قادة ومقاتلون عن دعم الجانب الإنساني للمساهمة في إبراز المحتوى الحقيقي للشارع والمواطن العراقي حيث نبذ الطائفية من خلال اللحمة الوطنية وتلاحم الديانات لبعضها ومدنية المجتمع، حيث شهدت مخيمات النازحين زيارات قيادات الحشد لها لمد يد العون لهم والتي كان منها تفقد الحاج أبو مهدي المهندس العوائل الأيزدية في قضاء سنجار غربي الموصل مشدداً على ضورة توفير الاحتياجات اللازمة للعوائل، كما لم يغفل حشدنا عن احتفال النازحين في عيد رأس السنة في مخيمات النازحين متفاعلاً معها تفاعلاً إنسانياً، ومن جانبه أطلق بعض القادة حملة (ابدأ بنفسك)، لإزالة عسكرة المجتمع ويدعو لحصر كافة أنواع الأسلحة بيد الأجهزة الأمنية، مشدداً في خطابه على ضرورة هذا لتكون المرحلة المقبلة مرحلة استقرار وأمان وتثبيت التلاحم الوطني حيث قال: (إطلاق حملة لإزالة عسكرة المجتمع وحصر كافة أنواع الأسحلة الثقيلة والمتوسطة وحتى الخفيفة بيد الأجهزة الأمنية والقيام بخطوات ومبادرات تدعم الوضع المدني والسلم الأهلي في مرحلة ما بعد داعش، فالمرحلة المقبلة مرحلة استقرار وأمان وتثبيت التلاحم الوطني وانخفاض النفس الطائفي)، كما التقى المهندس برئيس مجلس علماء الرباط المحمدي ورئيس وحدة التبليغ الديني السيد(عبد القادر الحسني الآلوسي) والعلماء والمبلغين في المجلس ضمن حملاته الميدانية للدعوى على العمل على بث ثقافة السلم المجتمعي في الشارع العراقي إذ أكد لهم المهندس أهمية تعاون جميع الجهات خلال المرحلة المقبلة مشيداً بجهودهم ضمن وحدة التبليغ الديني الداعية لوحدة العراق والتصدي للفكر المتطرف الذي ساهموا من خلالها بصمود مدينة حديثة ومسك الخطاب الديني في مساجد المناطق المحررة وإعادة إنتاج خطاب معتدل وفق الإسلام المحمدي الأصيل.

قوافل التضحية

يتوقف إطلاق النار غير أن سيل الشهادة لم يتوقف فها هي أرض العراق تشهد من جديد كيف ترويها دماء الشهداء، حيث عثر على جثة الشهيد معاون مدير الشهداء والمضحين في الهيئة الدكتور حسين حليم الهاشمي مع جثة شقيقه المهندس حسن حليم وزميلهم المهندس محمد كريم في قاطع عمليات مطيبيجة بعد اختطافهم من قبل جهة مجهولة في طريق كركوك ـــ بغداد.

تصريحات وآراء

يستشعر العراقيون جميعاً مدى أهمية وجود الحشد الشعبي واستمراره بالنسبة للعراق والعراقيين، وحول هذا جاءت الكلمات والخطابات في المحافل الدولية والمحلية وكان منها:

- أكد مستشار الأمن الوطني رئيس هيئة الحشد الشعبي فالح الفياض في كلمته التي ألقاها في حفل الجامعة المستنصرية احتفاءً بيوم النصر الكبير أن الاستجابة لفتوى الجهاد الكفائي حققت مصالح الشعب العراقي مبيناً أن تكريم الحشد الشعبي يكون عبر تطبيق قانونه قائلاً: (إن الاستجابة لفتوى الجهاد الكفائي حققت مصالح الشعب العراقي، والعراق ما كان يعيش هذه الفرحة وهذا الشموخ اليوم لولا دماء الشهداء الأبرار وبسالة الأبطال من القوات الأمنية والحشد الشعبي الذي تصدى لهجمة داعش بفضل من الفتوى المقدسة) وختم كلمته داعياً إلى الحفاظ على تأريخ هذه المرحلة بشكل دقيق كي لا تهدر انتصارات العراق ودماء أبنائه).

- دعا رئيس جماعة علماء العراق الشيخ(خالد عبد الوهاب الملا) في كلمته خلال حفل تكريم إعلام الحشد الشعبي والمجاهد (أحمد الأسدي) إلى ضرورة الحفاظ على الحشد الشعبي باعتباره قوة رديفة للقوات الأمنية مؤكداً أن وجوده ضمان لبقاء النظام السياسي العراقي، حيث قال في كلمته: (وإن الحشد أعاد المعنويات بعد الاجتياح الداعشي في صيف ٢٠١٤ ، وإنه استطاع أن يعيد المعنويات بعد انكسارها عقب سيطرة عصابات داعش الإرهابية على مدينة الموصل وأن هناك ضرورة للحفاظ على الحشد الشعبي باعتباره قوة رديفة للقوات الأمنية، فإن وجود الحشد الشعبي يعد ضمانة لبقاء النظام السياسي العراقي). يمثل درع الانتصار لحشدنا المقدس كل ضربة موجعة يوجهها لعدوه سواء كان في المعركة العسكرية أو المدنية، وهذه انتصاراته تتحقق فيها دوماً.

لجنة الإرشاد تنقل سلام المرجعية العليا ودعاءها للمرابطين في سامراء وبيجي ومعسكر سبايكر

نقل مبلغو لجنة الإرشاد والتعبئة للدفاع عن عراق المقدسات التابعة إلى العتبة العلوية المقدسة، سلام ودعاء المرجعية الدينية العليا للمقاتلين المرابطين في قاطع سامراء وبيجي ومعسكر سبايكر، وأشرفت اللجنة على قافلة مسجد الحنانة في النجف الأشرف للدعم اللوجستي.

وقال عضو اللجنة ومسؤول وخطيب مسجد الحنانة المعظم سماحة السيد أحمد الموسوي: إنه وبتوفيق من الله سبحانه وتعالى، وبإشراف من لجنة الإرشاد توجهت قافلة مسجد الحنانة لتقديم الدعم المعنوي واللوجستي، إلى المجاهدين المرابطين في مدينة سامراء ومحور بيجي ومعسكر سبايكر.

وأضاف: إنه تم توزيع المواد الغذائية الأساسية التي يستفيد منها المجاهدون، مبيناً أنه كان في استقبال القافلة أعضاء اللجنة كلا من السيد كامل الموسوي والشيخ حسين الكرعاوي، إذ تم التوجه إلى زيارة الإخوة الطيارين في قاعدة سبايكر، ورأينا فيهم روح الحماس والدفاع عن الأرض والعرض، وبدورنا نقلنا لهم سلام وتوصيات المرجعية الرشيدة وكذلك سلام المؤمنين وقمنا بتقليدهم وشاح العتبه العلوية المقدسة تثمينا لجهودهم الكبيرة.

مبلغو لجنة الإرشاد والتعبئة في العتبة العلوية يتفقدون أوضاع قوات الحشد الشعبي المرابطة في جبال مكحول

نقل مبلغو لجنة الإرشاد والتعبئة للدفاع عن عراق المقدسات التابعة للعتبة العلوية المقدسة سلام ودعاء المرجعية الدينية العليا للمقاتلين الأبطال المرابطين في محور جبال مكحول – شمال محافظة صلاح الدين – وكذلك إشادتها المباركة عبر منبر الجمعة في الصحن الحسيني المطهر بالانتصارات المتواصلة التي يحقّقها المقاتلون الأبطال سائلةً العليّ القدير أن يتمّ نصرهم على زمرة الإرهابيّين حتى لا يبقى لهم موطئ قدم في أرض العراق الطاهرة.

وقال مسؤول محور بيجي في اللجنة الشيخ حسين الكرعاوي، للمركز الإعلامي للعتبة العلوية المقدسة، أن مبلغي اللجنة زاروا قاطع قوات كتائب جند الإمام (حمايات سبايكر) والتقوا بمدير إدارة اللواء، كما تفقد وفد اللجنة نقاط أبراج الحماية.

وثمّن المجاهدون توصيات وتوجيهات المرجعية الدينية العليا المتمثلة بسماحة أية الله العظمى الإمام السيستاني دام ظله الوارف التي كان لها الأثر الواضح في القضاء على داعش الإرهابي، كما ثمن المجاهدون دور مبلغي اللجنة بتقديم الدعم المتواصل لديمومة المعركة وتحقيق الانتصارات.

لجنة إرشاد العتبة العلوية تشرف على حملات الدعم اللوجستي للمجاهدين المرابطين في قاطع عمليات سامراء

أوصل معتمدو المرجعية الدينية العليا في العاصمة بغداد المبلغين في لجنة الإرشاد والتعبئة للدفاع عن عراق المقدسات التابعة للعتبة العلوية المقدسة، سلام ودعاء المرجعية الدينية وتوجيهاتها السديدة إلى جميع القطعات التي شاركت بتطهير منطقة مطيبيجة الواقع إلى الشمال الشرقي من مدينة سامراء، كما قدمت قافلة من المساعدات المتنوعة المقدمة من أهالي مختلف أحياء العاصمة بغداد، وهيأة سلمان المحمدي.تم توزيعها عليهم. وقال عضو اللجنة الشيخ عبد الجبار في تصريح للمركز الإعلامي للعتبة المقدسة، إنه قام نخبة من معتمدي المرجعية الدينية العليا بزيارة قاطع امطيبيجة في شرق سامراء، مستصحبين معهم مواد غذائية متنوعة وبطانيات و(قماصل) شتائية وملابس داخلية ومساعدات مالية، ليتم توزيعها على المقاتلين الأبطال من قوات الحشد الشعبي المرابطة في القاطع.

وأشار الشيخ المحمداوي: إن مبلغي اللجنة نقلوا سلام ودعاء وتوصيات المرجعية العليا إلى المقاتلين وأقيمت الصلاة جماعة، وتم إلقاء محاضرة وتهنئة بمناسبة الانتصار.

ولفت المحمداوي بأن المقاتلين الأبطال من جهتهم طالبوا بإيصال سلامهم إلى المرجعية العليا، مشددين على البقاء رهن إشارتها الكريمة المباركة حتى تحرير آخر شبر من تراب الوطن، مشيرا إلى أنه قد تم زيارة نحو ٣٠ ربية يرابط بها الشجعان الميامين ابتداء من منطقة شيخ محمد إلى طريق كركوك في ناحية العظيم في محافظة ديالى.

وعلى صعيد متصل أشرف مبلغو اللجنة على توزيع المساعدات التي قدمتها هيأة سلمان المحمدي (رضوان الله عليه) من العاصمة بغداد لأبطال الحشد الشعبي والقوات الأمنية في قاطع عمليات سامراء.

وقال مسؤول محور سامراء في اللجنة الشيخ خليل العلياوي: إن الدعم اللوجستي المقدم من جميع أبناء شعبنا العراقي العزيز كان عاملا مهما جدا في تحقيق الانتصارات وتحرير بلدنا من دنس عصابات داعش الإرهابية.

وثمن العلياوي باسم اللجنة بكلمات الشكر والتقدير جميع المواكب والهيئات والفرق التي واكبت الميامين منذ اليوم وحتى الساعة ومن دون أي كلل أو ملل فجزاهم الله خيرا، مؤكدا بأن الانتصارات تحققت بمعادلة فتوى الجهاد الكفائي ودماء الشهداء وتضحيات الميامين الغيارى ودعم الأوفياء في مواكب الدعم اللوجستي.

جامعة العميد تنظم حفلاً بمناسبة إعلان النصر العراقي الكبير وتكرم مجموعة من أبناء الشهداء

تحت شعار (بدماء شهدائنا تحقق النصر)، نظمت جامعة العميد التابعة لهيأة التربية والتعليم العالي في العتبة العباسية المقدسة احتفالاً مركزياً بمناسبة النصر العراقي الكبير الذي حققته القوات الأمنية والحشد الشعبي باستعادتها وتحريرها كامل الأرض العراقية المغتصبة من كيان داعش الإرهابي، وذلك على الباحة الوسطية للجامعة وبحضور واسع للملاكات التعليمية والإدارية فيها، فضلا عن ممثلين عن القسم وجمع كبير من الطلبة.

وبعد الاستماع لتلاوة آيات من الذكر الحكيم وقراءة سورة الفاتحة على أرواح الشهداء والاستماع للنشيد الوطني، كانت هناك كلمة لرئيس الجامعة العميد الأستاذ الدكتور جاسم المرزوكي والتي استهلها بتقديمه التهاني للمرجعية الدينية وللشعب العراقي بهذه المناسبة مبيناً: إنّ جامعتنا اليوم تحتفل مع طلبتها بالانتصارات الكبيرة التي تحققت بفضل الله عزّ وجلّ وتضحيات أبطالنا من القوات الأمنية وغيارى الحشد الشعبي الذين بذلوا الغالي والنفيس في سبيل حفظ أرض الوطن وصون مقدساته وأعراضه.

وأضاف: إنَّ احتفاء جامعة العميد أساتذة وتدريسيين بأبناء الشهداء وتكريمهم هو جزء بسيط من ردّ الجميل لمن ضحّى وجاد بنفسه من أجل تحرير أرض العراق من الإرهاب الداعشي.

وتضمن الحفل العديد من الفعاليات، منها وقفة استنكار لملاكات الجامعة التدريسية والإدارية وطلبتها تنديداً بالقرار الأمريكي الذي جعل من القدس عاصمة لإسرائيل وإلقاء عدد من القصائد الشعرية لأساتذة وطلاب الجامعة، والتي تغنّت أبياتها بحب الوطن والإشادة ببطولات المقاتلين الأبطال، كذلك شمل الاحتفال عرضاً مسرحيا قدمه مجموعة من طلبة الجامعة تمحور حول وحدة الوطن وكيفية تحقيق هذا الانتصار بفعل هذه الوحدة التي تكسرت عليها جميع المخططات الإرهابية.

ليكون مسك ختام هذا الحفل تكريم مجموعة من أبناء صنّاع النصر الشهداء كونهم أصحاب الفضل في تحقيق هذا النصر.

العتبة العباسية المقدسة تقدم الدعم اللوجستي للقطاعات المرابطة على الحدود (العراقية ـ السورية)

ضمن جولتها الإنسانية للمناطق المحررة من داعش الإرهابي، وفي الشق الثاني من الجولة التي بدأت بقضاء سنجار في محافظة نينوى وتقديم المساعدات الإنسانية، عمدت العتبة العباسية المقدسة على توجيه سير قافلتها صوب الحدود (العراقية – السورية) لتقديم الدعم لقوات الحشد الشعبي الماسكة للشريط الحدودي بين العراق وسوريا والتي جاءت متزامنة مع فرحة العراقيين بتحرير كامل أراضيهم من براثن عصابات داعش الإرهابية.

العتبة العباسية المقدسة ومن خلال لجنة الإرشاد والدعم لطالما كانت حريصة كل الحرص على تقديم الدعم اللوجستي والمعنوي والمساعدات الغذائية وكافة المستلزمات الضرورية التي يحتاجها المقاتلون من أبناء القوّات الأمنية في الجيش والشرطة والحشد الشعبي، وهذا ما دأبت عليه منذ انطلاق شرارة تحرير أرض العراق المغتصبة بعد فتوى الدفاع الكفائي ولم تدخر جهداً في هذا المجال، وكانت متواجدة عند أغلب القطعات العسكرية المشتركة بالتحرير بدءاً من جرف النصر وصولاً إلى الحدود .

قافلة المساعدات هي جزء من قوافل عدّة أرسلتها لجنة الإرشاد والدعم المعنويّ واللوجستيّ في العتبة العبّاسية المقدّسة لإدامة زخم المعركة والمساهمة بسدّ جزءٍ من احتياجاتهم، حيث شملت توزيع مواد غذائية وملابس شتوية وبدلات عسكرية وبدلات (مطرية) للوقاية من المطر أثناء الواجب، وأغطية وأفرشة وغير ذلك من المستلزمات الضرورية لمواجهة برد الشتاء القارس، ووزعت هذه المساعدات لكل نقطة عسكرية مرابطة على الساتر ولأكثر من خمسين نقطة على امتداد الحدود العراقية السورية.

يُذكر أنّ العتبة العبّاسية المقدّسة تحرص على إرسال قوافل مساعدات غذائيّة وعينيّة إلى كافّة قواطع العمليّات العسكريّة دعماً للقوّات الأمنيّة والحشد الشعبيّ الأبطال بالإضافة إلى تشكيل لجنةٍ مختصّة لغرض تكريم عوائل الشهداء ومتابعة حالة الجرحى.

صلاة الخوف

الشيخ نجم عبد الرضا

(وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا)

تلتقي في صلاة الخوف فريضتان إسلاميتان مهمتان، وهما فريضة الجهاد وفريضة الصلاة، وبما أن الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه على حد تعبير أمير المؤمنين (عليه السلام)، ومن ناحية أخرى فإن (الصلاة معراج المؤمن) و(إذا قُبلت قُبل ما سواها) و(قربان كل تقي) كما جاء في أحاديث أهل العصمة (عليهم السلام)، والملاحظ في آية صلاة الخوف بعد التقاء الفريضتين عدم الاكتفاء بالصلاة كيفما كان، بل التأكيد على صلاة الجماعة، رغم الظرف الاستثنائي وهو مواجهة العدو، فينقسم المؤمنون إلى قسمين يصلي القسم الأول مع الإمام ركعة واحدة ويجلس الإمام ليقوم هذا القسم بإكمال صلاته بأداء الركعة الثانية مع حمل السلاح وينسحبوا لاستبدال القسم الثاني الذي يكون منشغلاً بمواجهة العدو وحماية المؤمنين، ثم يلتحق القسم الثاني بالإمام ليأتموا به فيقوم ليصلي ركعته الثانية وهي الأخيرة بالنسبة إليه بينما تكون الركعة الأولى للقسم الثاني، وعلى الإمام أن يسلم وعليهم أن يكملوا ركعتهم الثانية، تبدأ الآية الكريمة بأداة الشرط (وَإِذَا)، والخطاب يوجه إلى النبي (صلى الله عليه وآله) (كُنْتَ فِيهِمْ) باعتباره إماماً للجماعة فهو خطاب لكل أمام جماعة في الحرب كما حدث في معركة الطف، فبالرغم من قيام المعركة، لا ينسى المسلم وقت صلاته فهو حريص على أدائها وفي أول وقتها وأكثر من ذلك أداؤها جماعة (فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ)، ثم بينت الآية كيفية هذه الصلاة (فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ)، وهذا القسم الأول من المسلمين، أما القسم الآخر فوظيفتهم (وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ) والملاحظ أن التأكيد على أخذ الحذر والأسلحة يشمل الطائفتين ويعلل القرآن هذا التأكيد بأن الجهة المعادية للإسلام تنتظر غفلة المسلمين حتى تستغل من قبلهم للقضاء على الإسلام (وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً)، واستثنت الآية حالة المرض أو المطر فلا بأس بوضع السلاح لكن يبقى التأكيد على الحذر(وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ)، أما نهاية جولة الكافرين فهي الخلود في العذاب المهين الذي أعده الله لهم (إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا)، وأخذ الحذر مطلوب في هذه الحالة وفي كل حالة (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ).

فرسان ترجلوا ظهر الحياة إلى فسيح الجنان

غفران كامل كريم

لشهدائنا قائمة من نور يطول معها التأمل والوقوف.

فهناك الكثير من الأسماء اللامعة في سماء البطولة والفداء والشجاعة والإباء. كأمثال (مصطفى العذراي)، (علي رشم)، (كنعان داوود العاشور)، (أبو تحسين الصالحي)، الشيخ (جعفر المظفر)، السيد (عبد الرضا الفياض).

ما أجملكم وأجملنا بكم أيها الشجعان وانتم تلوّنون حياتنا الباهتة بألوان المعاني السامية.

ما أجملكم وأجملنا بكم وأنتم تشعّون نوراً حينما تنطفئ شمعة عمركم.

ما أجملكم وأجملنا بكم وأنتم تغدقون علينا بالدروس التي كتبتموها بدمائكم.

كذب الموت، إنكم أحياء باقون بين أظهرنا وأمام نواظرنا، بل ساكنون في قلوبنا.

يا من بذلتم الدماء الزكية على مدرجة الحرية واقترن ذكركم بمواقف مهمة وكبيرة، لا يليق بكم إلا الصعود والخلود، وكيف لا يكون ذلك وهناك حقيقة ثابتة راسخة ما لها من محيص تدق ناقوس العقول، مفادها: إن الإنسان لا يعيش بعدد بسنوات عمره- وإن طالت- بل يعيش بمواقفه وما حقق من منجز يخدم به ذاته والآخرين في تلكم السنوات القلائل حتى يحصد خلوده بعد فناء جسده، ومن مثلكم أيها الشهداء له ظل حانٍ علينا وله ضوء ساطع يشع ضياءً يبدد عتمة حياتنا؟

أيها الفرسان يا رجال المبدأ كتب الله لكم الخلود أبد الآبدين لأنكم تاجرتم معه تعالى وعقدتم صفقتكم الرابحة معه سبحانه إذ اشترى منك أرواحكم وأبدلكم عنها برفعة الذكر في الدنيا وفسيح الجنان في الآخرة، وفي الوقت نفسه أصبحتم بهذا البذل نبراساً للأمة وفخراً للأهل والأحبة ورفعة رأس لكل إنسان منصف في هذه الحياة يؤمن بالعدل وبضرورة تطبيقه مهما كان الثمن، هكذا كانت تجارتكم ناجحة ورابحة ومربحة تؤتي أُكلها وثمرها كل حين.

شهداءنا يا شموخ أمتنا: كلما مر ذكركم نرتشف نسيم الكرامة ونتعاطى مزيجاً من العزة والغبطة، وسنظل ما دام في القلب نبض وفي الروح نفس نفتخر بكم ونعتز بتضحياتكم ونُقدس دماءكم ونمجد مآثركم ونرعى عوائلكم ونجل أحبتكم، فحقكم في رقابنا يا من كنتم شوكة في حلق الظلم وسداً منيعاً وصلداً بوجه الباطل، يا أصحاب النفوس الكبيرة والأرواح العظيمة ستبقون معنا وستعيشون بيننا ما كرّ الجديدان وتنفس صبح وغاب ليل وانطوى نهار.

مهري لا يُقدّر بثمن

زينب حسين

جلست وجلاً أتصبب عرقاً كأن خجلي قد لفني ببردة الحياء حتى تلعثم لساني وتعثرت كلماتي بحواجز الكبرياء، مطرقاً برأسي وغاضاً بطرفي خائفاً كالذي أتى بجريمة عظمى أو ذنب كبير وهو لا يجرأ أن يبوح ويعترف بخطيئته.

لكن القوة التي تحثني وتدفعني للرضوخ أمام هذا الموقف الصعب الذي يريق ماء الوجه تستحق المجازفة والتضحية، فهممت بالحديث وفتح الموضوع مع صديقي ورفيق حياتي ململماً كلماتي الخجلة وبعض من شجاعتي الممزوجة بروح الأبوة الصادقة التي تتوق دائماً إلى تحصيل سعادة الأبناء وتسعى لضمان مستقبلهم.

فقلت له: يا صديقي العزيز لقد جئتك ولي حاجة يضمرها قلبي من زمن سابق وتتقلقل الآن في لساني خجلاً منك فهلا قضيتها لي لتسعدني وتريحني وتطمئنني وأكون لك مديناً بها طوال العمر ولن أنسى معروفك هذا حتى لو جعلتني خادماً في بيتك.

أجابني وهو مبتسم: أستغفر الله، لا تقل هذا فأنت أخي ولو طلبت مني روحي لأهديتها لك من دون مقابل، فأنا لم أنسَ أبداً مواقفك الكثيرة التي لا تعد ولا تحصى حتى أغرقتني بجميل صنعك، هيا افتح قلبك بسرعة وقل لي فوراً ما أضمرت فيه ولا تخجل أبداً، فحاجتك عندي مجابة بإذن الله تعالى.

كلامه حفزني وشحذ همتي وأطلق لساني فقلت له: أتذكر في السابق عندما اتفقنا بأن تكون ابنتك زوجة لابني، فها أنا ذا جئتك خاطباً لها وموفياً بعهدي لك، وستكون ابنتك مصونة ومعززة ومكرّمة وفي يدٍ أمينة في بيتنا المتواضع مع ابني وعزيز قلبي، وسأحرص بأن أكون لها أباً رحيماً، وما أسعدني حين تنجب لي أحفاداً يؤنسونني ويحملون اسمي بعد مماتي.

نظرت إلى وجهه وإذا به يتغير من لون إلى آخر وقد تبدلت ملامحه واختلفت تماماً، فعرفت ما يدور بباله ويخالج قلبه، وأنا لا ألومه أبداً فهذه ابنته الوحيدة ويطمح بأن تقترن بزوج يسعدها ويضمن راحتها لا أن يسعى إلى شقائها وتعاستها، لهذا فقد روضت نفسي لاستقبال جوابه برحابة صدر مهما كان قاسياً ومؤلماً.

ردّ بصوت متقطع وهو لا يعرف كيف يخرج من هذا المأزق الحرج قائلاً: يا صديقي العزيز، أنا كما عهدتني دائماً لا أخلف بوعد أقطعه قط ولا أتراجع بكلمة أقولها وأصرّ عليها، فقد رضيت بتزويج ابنتي لابنك في السابق ولكن الوضع قد اختلف الآن وأصبح ابنك بصيراً نتيجة إصابته في المعركة وهذا الأمر لا يقلل من شأنه على العكس فهذا وسام يشرفه ويعزه، ولكن من الصعب أن تُقنع فتاة شابة أن تقضي عمرها مع زوج ضرير، إن الموافقة على هذا الزواج خرج من يدي ولا أستطيع إبداء رأيي فيه، وإن وافقت هي ورضيت به زوجاً فإن شرطي في إتمام هذا الزواج هو أن تعينوا لها مهراً غالياً يسعدها ويضمن مستقبلها.

وفي هذه الأثناء استأذن مني وذهب ليأخذ رأي ابنته، لأغرق بعدها في صمت طويل لأنني علمت من كلامه بأنه لا يريد هذا الزواج، فهو يعلم بقرارة نفسه بأن ابنته مدللة ومنعمة فلا يمكنها أن تقبل بهذا الزواج الذي يحتاج إلى تضحية وقناعة تامة، وأيضاً هو مطلّع جيداً على أحوالنا المعيشية ومطمئن بأننا لا نستطيع أن نقبل بشرطه.

وفجأة جاء مستغرباً وهو يحمل ردها على طبق من ذهب قائلاً: أبشر لقد حصلت موافقتها على الزواج، واستمع لما قالته: أنا أتشرف بأن أكون زوجة لهذا البطل الشجاع الغيور فهذه نعمة أنعمها الله سبحانه عليّ لأكون ضمن الذين ضحوا وبذلوا مهجهم في سبيل الله تعالى والوطن العزيز، وأنا لا أريد منه مهراً، فمهري قد دفعه غالياً ولا يقدّر بثمن عندما قدّم كلتا عينيه من أجل حفظ شرفي وشرف كل النساء العراقيات، فكيف أرفضه ولا أقبل به زوجاً؟ بل أرجو أن أكون خادمة لك.

نصر الله قريب من المؤمنين

سمير جميل محمد

ومن الناس من يقابل النصر بالتجاهل واللامبالاة، ويكافئه بالكذب والبهتان، و يأنفه كما يأنف الشيء الذي تعافه النفوس وتمجه الطباع وترفضه الأذواق، وكأنه لم يكن يوما هو موهبة الله ووعده المتحقق لخلص عباده (وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ)، ومثل هذا الإنسان لا يستشعر الطمأنينة في نصر الله، ولا يتذوق طعمه وأنى لنفسه المريضة أن تستشعر طعمه الحقيقي، وتلذ بنكهته، و قد علمت أنها لا تمتلك حقائق استحقاقه، ولم يكن لها جد في طلبه، ولا بدر منها شدة بأس أو جدارة سعي أو جهد بذل باذل لتحقيقه، وكيف لها أن تستشعر أمارات النصر أو تبتهج بمآثره، وقد مُلئت حقداً وإحباطاً، بل إنها أميل إلى نبذه و محاربته وأقرب إلى التخوف منه لأن النصر متى ما تحقق فسوف ينشر غسيلها على الملأ، كالنهار متى ما أسفر تكشّف عنه كل مستور فلا زيف ولا خداع مع النصر المبين، ثم إنها علمت منه أنه يناهض بقوه ويقف ضد الذين منحوا أنفسهم الوصاية على حقوق الآخرين، ونصبوا أنفسهم سوطاً لجلد ظهور الناس باسم الله وحقوقه، ولكنه في مقابل ذلك يمنح المستضعفين في الأرض عزاً بعد الهوان وعظمة بعد الاضطراب ويعيد لهم كرامتهم التي حاول الإرهاب سلبها، والنفس الشريرة ليس لها أن تقبل ذلك ولم تكن يوماً على استعداد لكي تعطي من نفسها حتى يعقد الله لها صفقة مع النصر، لأن الله يمنح نصره للذين صدقوا معه وخلصت نياتهم فيما عاهدوه، ولو بعد حين - ولا نعني هنا النصر المقرون بمكسب أو مغنم مادي وسلطة قاهرة جائرة تحصّل عليها الظالمون نتيجة الاحتراب فيما بينهم، لأن مثل هذا النصر يذهب بريقه بذهابهم - وإنما يمنحهم نصراً عزيزاً موزرا يليق بهم ويجعلهم متفائلين بمستقبلهم ويجعل لهم آية يظل عنق التاريخ لها خاضعاً على مر العصور، كالذي حصل مع أبناء الحشد حينما أذاقهم الله طعم النصر في مواجهتهم المسلحة لأعدائهم الدواعش، عندما علم منهم مقدمات عدة جعلتهم وعاءً يستوعب نصره أولها صدق نياتهم وإخلاصهم واستقامتهم، (وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا)، وثانيها أنه أخضعهم لاختبار المواجهة الصعبة والامتحان العسير فألفاهم صُبَراً على بلائه وامتحانه مرابطين على طاعته لا يفارقون سبيله والتزام أوامره ونواهيه، وثالثها أن الله ألفاهم مصممين على الجهاد والمخاطرة بالروح ومنابذة الأعداء، يتربصون بأنفسهم إحدى الحسنيين أما النصر وأما نيل الشهادة في الوقت الذي كانت فيه الأمة تعاني مرارة الهزيمة النكراء، (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا)، وهم وإن كانوا يشعرون بنشوة النصر ويلتمسون المحافظة على بريقه - وهذا من حقهم وهو من حسن التدبير- إلا أنهم يعلمون علم اليقين أن هذا النصر الإلهي وإن كان مكافأةً لهم على ما قدموه من تضحيات جسيمة في سبيل الله ونصرة الدين والوطن، إلاّ إنه في نفس الوقت هو اختبار لهم، وعليهم أن لا يغتروا به كثيراً، لأن النتيجة قد تكون سلبيةً عليهم، إن هم اتكلوا على نصرهم اتكالاً كلياً، ونسوا بناء ذواتهم، لكن إيمانهم علمهم كيف يخلصون لله النيّة ويثقون بما عنده ويتوكلون عليه ويتّكلون على فضله وهذا ما منحهم النصر والفتح والتمكين في الأرض، وعلمهم أيضاً أن يكونوا واقعيين يمتلكون المعايير الصحيحة في تعيين الأمور وتقييم المواقف وكيفية التعاطي معها بجدية وإيجابية، وضبط النفس عن اندفاعها الجامح وقيادها وتوجيهها وفق ما أراد الله، فلا يأخذهم عنفوان الغالب وزهو المنتصر المنتشي بنشوة الانتصار ويغلب عليهم الإحساس بالعظمة والمكنة، ولا يجرهم ذلك كله إلى حيث الانحراف عن محجّة العدل والإنصاف، فأبناء الحشد جبلوا على أخلاق أهل البيت (عليهم السلام) وتربوا عليها، فلم ينسوا أخلاقهم التي تأمرهم بملك النفس عند أسباب القدرة والإحسان إلى الناس ورفع الأيدي عنهم إلا المسيء منهم، ولم تذهب بهم الغلبة يوماً إلى الاستكبار وظلم الناس، بل كانوا في غاية الرحمة والشفقة حتى مع أولئك الذين كانوا لا يرون الحشد إلا بعين السخط والاعتساف، فحينما ملكوا أقطار البلاد وسيطروا على الثغور وحرروا المناطق المغتصبة والأماكن المستلبة، كانوا يتعاملون مع أبناء تلك المناطق من منطلق الإحساس بالأخوة لأنهم كانوا لا يرونهم إلا أبناء جلدتهم يستشعرون معاناتهم، ويكابدون آلامهم وما جرى عليهم من الظلم والجور من قبل الإرهابيين الدواعش وما لحق ديارهم من الدمار والخراب، لذا فإن الحشد هو في مقدمة من طالب الحكومة بإعادة تعمير المناطق المحررة، وهو أول من سعى إلى إعادة العوائل المهجرة إلى مناطقها ونادى بتعويض المتضررين من أبنائها، وإعانة وإعالة العوائل المنكوبة منها، فلينصف أخو المروءة وصاحب الحقيقة ومن يرومها نصر الحشد ولا يبخسه حقه ولا ينكر أثره الفاعل في إعادة الطمأنينة والأمن والأمان إلى هذا البلد العزيز.

مُناجزة جنود الشر

الشاعر: حيدر المرعبي

يـا مـن تناجـزُ جنـدَ الشـرّ فـي وطنـي
إضـرب فديتـكَ وكـرَ الغـدر ِوالفتـنِ
الشـعب خلفـك يدعـو غيـر مكتـرث
بالناعقيـن علـى الأطـلال والدمـنِ
اللاعقيـن دمـاء النـاس فـي صلـفٍ
والحاذقيـن بـدس السـم فـي اللبـنِ
حييـت مـن فـارس بانـت بشـائرهُ
بوركـت مـن حـارس للشـعب مرتهـنِ
يـا قائـدا صولـة الفرسـان مؤتمنـاً
صنـت الأمانـة لـم تنـكل ولـم تخـن ِ
حيـن امتشـقتَ لنـور الحـق صارَمـه
أحييـت أمجادنـا فـي سـالف الزمـنِ
فقلـت للمعتـدي إيـاك مـن غضبـي
حـرَّ القواطـع أُصلـي مـن توعدنـي
إنـي العـراق وخصمـي حيـن يطلبنـي
فلـن يعـود بغيـر اللحـد والكفـنِ
النصـر يشـتاق لـي فـي كل ملحمـةٍ
شـوق النـوارس للشـطآن والسـفنِ
لمـا علـت رايتـي كالطـود شـامخة
خـاب الطواغيـت بيـن الشـام واليمـنِ
يـا كاسـراً شـوكة الإرهـاب فـي جلـدٍ
طهّـرت أجيالنـا مـن فكـره النتـنِ
تلـك الرمـاديّ كالفيحـاء قـد نُكبـتْ
بالخارجيـن علـى القانـون والسـننِ
فأحرقـوا النسـل بعـد الحـرث وانتشـروا
مثـل الخفافيـش فـي الصحـراء والمـدنِ
وأرهبـوا أهلهـا الأحـرار فانتفضـتْ
فيهـا العشـائر خلـف الجيـش لـم تهـنِ
فطهّـروا أرضهـا مـن كلّ مرتـزق
وطـاردوا كل مأبـون ومفتتـنِ
هـذي رجالـك فـي الأنبـار قـد نصبـوا
منابـراً للعلـى بالـروح والبـدنِ
خـطَّ العـراق وسـاماً فـي صدورهـمُ
خـط القـلادة فـي الترحـال والسـكنِ
لـم يسـتكينوا علـى ضيـم ألـمّ بهـمْ
بيـضٌ صحائفهـم فـي السـرِّ والعلـنِ
مـن يحسـب الحلـم ضعفـاً فليمـتْ كمـداً
أو يسـتعذْ مـن بقايـا الحقـد والـدرنِ
لا تحسـبن أنـاة الحلـم منقصـةً
مـا كان ذلـك رأي العاقـل الفطـنِ
يـا مـن تبعـت علـى جهـل أبـا لهـبٍ
هـذي الجحافـل يرعاهـا أبـو حسـنِ
تخطـو بعـزم وذو الفقّـار سـابقُها
وتسـتضيء بنـور الله فـي المحـنِ

الحشد في عيون الشعراء

حيدر صباح

بعد تلك المعارك الضارية والتضحيات العظيمة للجيش والحشد الشعبي في دفاعه وتصديه للفئة الضالة والمضلة، انتصر العراق على الجهل والظلام وعلى الكفر كله، وعم الفرح أرجاء العراق وابتسم الأيتام بهذه الفرحة الكبيرة، ولكن يجب علينا أن لا ننسى تضحية الشهداء؛ لأن دماءهم هي التي خطّت معالم النصر، وكأن القصيدة بجملتها لسان حال الشهداء في وصفهم لوقفتهم وتضحياتهم بجسده الشاعر (عامرعزيز الأنباري) في قصيدته (غمرةُ الانتصار) والتي اقتبسنا منها هذه الأبيات:

ننشرُ أشرعةً فضيـــــه ونحـوكُ خيوطـاً ذهبيـه
رايـاتُ العـزّةِ خفّاقـه
وسـيولُ الرّحمـة دفاّقـه
وقلـوبُ العـودة مشـتاقه
فـي غَمـرةِ الانتصـار
تتلاطـمُ أمـواجُ البهجـهْ واللجّـةُ تتبعهـا اللُّجـّه
نُلقـي مَرسـاة َالشـطآنِ
نحيـا فـي خيـرٍ وأمـانِ
ويعـودُ سـلام ُالأوطـانِ
فـي غمـرة الانتصـار
رايتنـا فـي وجـه الريـحِ تلهـجُ دومـاً بالتسبيـــحِ
للـرَبِّ المنّـانِ الخـــالق
فهو المعطي وهو الرازق
ولمن يطـغى فهو الماحق
فـي غمـــرة الانتصـار

ابتدأ الشاعر بوصفه للنصر من خلال نشر رايات فضية تتلألأ مطرزة بخيوط ذهبية تلوح كأنها أشعة الشمس التي تجلو الظلام، فهي الرايات الخفاقة التي تعلو بالعز والكرامة، وتتدفق سيول الرحمة التي تشمل شهداء العقيدة وترفعهم إلى عليين، ومن الجميل أن يقول الشاعر (وقلوبُ العودة مشتاقة) تشتاق قلوب الشهداء للمشاركة بأفراح النصر الإلهي لأنهم أحياء يرزقون كما يشير معهم إلى فرحة عودة النازحين الذين شرّدهم العدوان الداعشي، ويصف الشاعر بأن البهجة تكون مثل البحر المتلاطم الذي يرسل أمواجه إلى الشاطئ مثل بشائر النصر، أما بالنسبة إلى المرساة وهي الشطآن وهي تحتوي على معنى تضميني فهو قد يقرنها – أي المرساة- بالشيطان الذي يثقل المرء بمغريات الدنيا ويؤدي بقاؤها إلى التقاعس عن القتال في سبيل الله، فيرى الشاعر أن يرميها لتسير السفينة بسلام، حينها تصل السفينة إلى بر الأمان، يعرّج الشاعر على مسألة مهمة وهي الارتباط بالعقيدة والعبادة من خلال هذا البيت (رايتنا في وجه الريحِ تلهجُ دوماً بالتسبيحِ) وكأن الشاعر يريد أن يذكرنا بأصحاب الإمام الحسين عليه السلام عندما ساروا إلى كربلاء حيث كانوا في مسيرهم إلى نصرة ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله يسبحون ويهللون، ورحم الله الشاعر السيد جعفر الحلي عندما يصفهم بقوله:

يحدونَ في هزجِ التلاوة عيسَهم والكلُّ في تسبيحه يترنمُ

وهذا الإيمان ما هو إلا رزق وهداية من الله تعالى لقوله: (وَاللهُ يَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ) وبخلافه فإن الله يمحق الطغاة المعتدين ويذلهم في الدنيا والآخرة.

الشهيد السعيد

إيثار الجبوري

الاسم الكامل: إيثار الجبوري.

تاريخ الولادة: ٩/ ١١/ ١٩٨٩.

مكان الاستشهاد: غرب مدينة سامراء.

تاريخ الاستشهاد: ١٥/ ١٢/ ٢٠١٧.

من منا يفضل الجحيم على الجنة، والنار والخطر على السلام والأمن، والجهد والتعب على الراحة والنعيم إلا ما ندر، فأغلب الشباب اليوم يتمنون أن يتركوا وطنهم ويسكنوا في بلدان الغرب الأكثر أماناً وقد بذلوا كل جهودهم وخاطروا بحياتهم لكي يحققوا حلمهم بالرفاهية والعيش الرغيد الخالي من الهموم والغموم بعيداً عن الحروب والدمار والمتفجرات في بلدهم الجريح الذي عانى ما عاناه من ويلات وظلم وجور بسبب الحكومات الدكتاتورية المتعسفة، وتكالب الأعداء من كل جانب حتى أصبح العيش فيه شبه مستحيل لانعدام أبسط المقومات الضرورية للحياة الحرة الكريمة. لكنّ الشهيد (إيثار) من هؤلاء الثلة النادرة الذين فضلوا الهروب من نعيم الدنيا الفانية وزخرفها وزبرجها والرجوع إلى أحضان الوطن الغالي المحفوف بالنار والأخطار على الرغم أنه لم يقضِ فيه إلا جزءاً يسيراً من حياته، فجاء مدافعاً عنه ومضحياً من أجل نيل حريته مبتغياً بذلك جنة الخلد التي أعدها الله تعالى للمجاهدين الصابرين على نزول بلائه. فلقد غادر الشهيد (إيثار) هو وعائلته العراق إلى سوريا منذ أن كان عمره (٦) سنوات، ومن ثم إلى لبنان وبعدها إلى السويد فحصل بعدها على الجنسية السويدية، وعند منتصف عام ٢٠١٤ م وبعد إصدار فتوى الجهاد الكفائي ضد داعش من قبل المرجعية الدينية العليا في العراق المتمثلة بسماحة المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (أدام الله ظله الوارف) عاد الشهيد (إيثار) إلى بلده الحبيب تلبيةً لتلك الدعوة المباركة لينضم مع إخوانه المقاتلين في صفوف الحشد الشعبي المقدس. شارك الشهيد (إيثار) في معارك عديدة ومن بينها جرف النصر وآمرلي، وآخر محطة كان فيها مدافعا عنها هي سامراء، وقبل استشهاده بأيام طالبته دولة السويد وهددته بالرجوع إليها، وأن لا يتدخل بالقتال في العراق ضد عصابات داعش الإرهابية وإلا سحبت منه الجنسية السويدية، ولكنه أبى إلا أن يكمل مشروعه الجهادي ويصر على موقفه البطولي حتى انتقل إلى جوار ربه شهيداً بصد تعرض لعناصر العدو غربي سامراء. رحم الله الشهيد (إيثار) وأسكنه فسيح جناته، وهنيئاً له هذه الكرامة العظيمة وهذه المنزلة السامية، فقد أكرمه سبحانه بالشهادة في الدنيا وآجره بنعيم الفردوس الأعلى بدل تلك الجنة الفانية التي آثر العيش فيها من أجل نيل رضاه تعالى ومن أجل حماية الدين والأرض والعِرض والمقدسات.

أملنا حشدنا
Popular Mobilization Forces
1700 كبر قضيتنا

وَأَمْدِدْهُـمْ بِمَلاَئِكَةٍ مِنْ عِنْدِكَ مُرْدِفِينَ حَتَّىٰ يَكْشِـفُوهُمْ إِلَـىٰ مُنْقَطَعِ ٱلتُّرَابِ قَتْلاً فِي أَرْضِكَ وَأَسْـراً..

جـدّدت المرجعيـة الدينيـة العليـا- ونظـرا لأهمية الموضـوع- دعوتهـا للالتـزام بمبـادئ التعايـش الاجتماعي وأساسـياته الـذي دعا له الإسـلام بين جميع الافراد، وينبغي التواضـع بين الأفراد والالتزام بتعاليـم الدين لتقويـة لُحمة الكيـان الاجتماعي بين المؤمنيـن لمواجهـة الأزمـات، وإنـه يجـب اتباع أسـلوب الحـوار والابتعـاد عن النـزاع بينهم.

جـاء خـلال الخطبـة الثانيـة مـن صـلاة الجمعة المباركة التي أقيمت في الصحن الحسـيني الشـريف يوم الجمعـة (١٠ربيع الآخـر) الموافق (٢٩كانون الثاني ٢٠١٧م) والتي كانت بإمامة سـماحة الشـيخ عبـد المهدي الكربلائـي (دام عزه) وهـذا نصها:

المرجعية الدينية العليا: تجدّد دعوتها للالتزام بمبادئ التعايش الاجتماعي وأساسياته

أيها الأخـوة والأخـوات مـا زلنـا فـي بيان منظومـة التعايـش الاجتماعي بيـن الأخوة في الديـن.. نحن الذين تربطنا علاقـة رابطة الإيمان بـالله تعالى.

أقـوى الروابـط بين أبنـاء البشـر وأهمها هي رابطـة الإيمـان بالله تعالـى؛ لأن هـذه الرابطة تمثل سـر الوجـود والغرض من خلـق الله تعالى خلقه، لذلـك أصبحت من أهم الروابـط التي لابد مـن أن يوضـع لها نظـام في العلاقـات وطبيعة الأواصـر، ومتى ما سـار عليها الإنسـان، أمكن أن نقـول: إنـه قـد دخل فـي ولايـة الله تعالى ورسـوله والأئمـة الأطهـار ودخـل فـي ولاية الإيمـان، وقـد أطَّرها النظـام الإسـلامي بإطار الحقوق كمـا بيّنا سـابقاً؛ لأنه يريـد أن يعطيها صفـة الإلـزام والقوة، وإن مـن يفوّتهـا يفوّت حقـاً من الحقـوق هو مطالب به، كمـا في الدائن والمديـن الـذي هـو لـه حق مـا علـى الآخر ومـن حقـه أن يطالبه بـه ومن الحـق على ذلك الإنسـان أن يفي له بـه، كذلك مسـألة العلاقات الاجتماعيـة بيـن المؤمنين اتسـمت صفة الحق وبالتالـي أخذت صفـة الإلزام.

نذكـر هنـا مبـادئ العلاقـات الاجتماعيـة والأخلاقيـات ونوع المعاشـرة والاختـلاط التي ينبغي نحـن كمؤمنين أن نعمل بهـا، فمن يدعي الإيمان لابـد أن يعكس هذا الإيمان ولابد أن يكون صادقـاً في نـوع التعامل الاجتماعـي والأخلاقي الـذي يتعاطى به مـع الآخرين، كمـا وردت في المنظومـة الإسـلامية الكثير مـن الأحاديث التي تبين نـوع الحقـوق وطبيعة العلاقـة والأخلاق التـي ينبغي أن تكـون بين المؤمنيـن وهي من الكثـرة ما لا تعـد ولا تحصى.

نذكر هنا أساسـيات هذه الأخـلاق والعلاقات بيننا ولينظر كل إنسـان منّا ويعرض نفسـه على هذه الأخـلاق ليعرف كـم يملك منها وليختبر نفسـه؟ وسـنبين الأساسـيات التـي وردت فـي أحاديث الائمة ﷺ فحسـب ولا نخوض فـي الفروع.

وهذه خمس أساسيات على رأسها:

١- حفظ الشخصية الاعتبارية للمؤمن:

إن الإسـلام حرص على أن يحفظ حيـاة المؤمن وحرص على السـلامة الجسـدية وعلى سـلامة الشـخصية المعنويـة لـه، ويتمثـل ذلـك فـي مجموعـة مـن الأمور، فهـذا الإنسـان المؤمن طالمـا دخلـتُ معه فـي ولايـة الإيمـان ينبغي علـيَّ أن أجلّـه وأحترمـه، وأن أحفـظ كرامته وأن أصـون شـخصيته من أن التعـرض للإذلال والتحقيـر والتوهين والاعتداء والاتهام وسـوء الظـن وإيقاعه في دائرة الشـكوك والشـبهات. فالمؤمن له شـخصية اعتباريـة باعتبار الإيمان، وهـذه الشـخصية الاعتباريـة أراد الله تعالى أن تُصان وتحفظ كما تحفظ حياة الإنسـان وسـلامته الجسدية.

كمـا أن الاحتـرام والإجـلال لـه مراتـب بيـن المؤمنيـن.. أي أن هنـاك إنسـاناً يملـك مرتبة عاديـة مـن الإيمان وآخر يملـك مرتبة عالية من التقوى والـورع والعلم، وآخر لـه مرتبة مهنية واجتماعيـة، وهذه المراتب كلهـا ينبغي أن تأخذ حقها مـن الاحتـرام والإجلال..

فمـن الطبيـب والأسـتاذ الجامعـي إلـى المعلم والموظفيـن في دوائـر الدولة أصحـاب المكانة الاجتماعيـة وأصحـاب الحـرف والمهـن الذين لهـم دور فـي تقديم الخدمـات لأبنـاء المجتمع إلـى أفـراد العائلة الواحـدة مـن أب وأم وأخوة وأخـوات، كل هـؤلاء لهم شـخصياتهم المعنوية التـي يجب أن تحترم وتجـلّ وتصان من الازدراء والاحتقـار والتعـرض لها بأي سـوء.

فأحيانـا يكـون الإنسـان مـن ذوي أحـد هـذه الاعتبـارات والمكانات السـابقة في مـكان عام، مـن مقتضـى الإيمـان أن يُظهـر لـه الإجلال والاحتـرام وأن لا يُعـرّض أمـام الآخريـن للاسـتهزاء والسـخرية والطعن في شـخصيته. لذلـك ورد عن أبي عبد الله ﷺأنـه قال: (كَانَ أَبُو جَعْفَـرٍ ﷺ يَقُولُ عَظِّمُوا أَصْحَابَكُـمْ وَوَقِّرُوهُمْ وَلا يَتَّجَهَّمْ بَعْضُكُـمْ بَعْضاً وَلا تَضَارُّوا وَلا تَحَاسَـدُوا وَإِيَّاكُـمْ وَالْبُخْـلَ كُونُـوا عِبَـادَ اللهِ الْمُخْلَصِينَ)، لذلـك ينبغـي الالتفات إلـى الأمور التـي تتنافى مع الإيمـان، من هذه الأمور تسـقيط شـخصية مؤمن معين.

نحـن اليـوم نعيـش تقدمـا واسـعا فـي مجال التقنيـات الإلكترونيـة ووسـائل التواصـل الاجتماعـي، وهذا مما قـد يسـتغله البعض في تسـقيط بعض الشـخصيات أو ازدرائها من خلال الافتـراء والتحـدث عنـه كذبـا وزوراً، إذ عند اسـتخدام هذه الوسـائل سـيصل المراد إيصاله إلـى ملايين مـن الناس فـي غضـون لحظات، فليلاحـظ كل مؤمـن مـا قـد يسـببه مـن أذى وتوهين للمؤمنين وشـخصياتهم المعتبرة عندما يقوم بالنشـر فـي هـذه المواقـع التواصلية إذ تصـل أحيانا إلى قتـل هذه الشـخصيات اعتباريا وهو أشـد من القتل الجسـدي، فيكـون بذلك قد خالف هـذه الرابطـة الإيمانية.

إن فـي الروايـة السـابقة تنبيهـاً على مسـألة التكافـؤ والمسـاواة بيـن المؤمنيـن، فلا فرق بينهـم إلا بالتقـوى، وليـس من حـق الغني أن يحقّـر الفقيـر لكونه فقيـرا أو يذلـه، فهو لديه مقـام اجتماعـي أو علمـي أو غيره خـاص به. قيمـة المؤمـن كبيرة عنـد الله تعالـى إذ قال في حديـث قدسـي (من اسـتذل عبـدي المؤمن فقد بارزنـي) أي دخـل فـي حـرب مـع الله تعالى، وحديث آخـر (من حقّـر مؤمناً مسـكيناً أو غير مسـكين لم يزل الله حاقراً له ماقتـا حتى يرجع).

٢- التراحم بين المؤمنين:

مـن أساسـيات العلاقـة الاجتماعيـة وغيـر الاجتماعيـة هـي التراحم بيـن المؤمنين، فهناك عناوين مهمة أعطاها الإسـلام قيمـة اجتماعية عظيمـة ونحـن نعتبرها أمـراً بسـيطاً لا اعتداد بـه ولا قيمة له، وقد قـال تعالى (وَمَا أَرْسَـلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَـةً لِلْعَالَمِينَ) فقد ركز على هذه القيمة الاجتماعية، فهـي من الأمور المهمـة التي أراد أن يغير بها واقع المجتمـع العربي وغير العربي لمـا كان يوجد في تلـك المجتمعات من القسـوة والغلظة والخشـونة فـأراد أن يبدلهـا بالرحمة والرفق التـي تنعكس على التعامـل الاجتماعي. إن للرحمـة موارد وأنواعاً متعـددة منها الرحمة الاجتماعيـة والرحمـة النفسـية، والرحمـة الاجتماعيـة تبـدأ بالقلب، وهنـاك رحمة خاصة بأصحـاب الابتـلاء الفقـراء المرضـى الجرحى وأصحـاب العلـل والعاهات ورحمـة الأب بابنه، ورحمـة الأم بابنهـا رحمـة الطبيـب بمريضه ورحمـة المعلم والأسـتاذ بطالبه ورحمـة العالم بالجاهـل ورحمـة الغنـي بالفقيـر، تختلف هذه المراتـب مـن الرحمـة في الشـدة والقـوة من وضع إلـى آخر.

من هـذه الأنواع التي أكد عليها الإسـلام الرحمة النفسـية، فعندمـا نـرى صاحب هـم وكرب أو مشـكلة مـا مـن اللازم أن نقـوم بمسـاعدته ليتخلـص من همه ويفـرج الله عن كربـه، فهذا أحـد مصاديـق الرحمـة النفسـية والتراحم بين المؤمنين.

٣- التناصر والتعاون بين المؤمنين:

ويمكـن أن نفهـم النصـرة للمؤمن مـن الولاية المشـتركة بينهمـا ومن جملة مفـردات النصرة عـدم تمكين العدو منـه ومن إيـذاء الآخرين له ونصيحتـه عند احتياجه خصوصـاً إذا وقع الظلم أو التجاوز علـى الآخرين..

ومـن ذلـك إذا كان صاحـب حق وهـو ضعيف لا يقـوى على اسـترداد حقه، فعلـى المؤمن أن يبادر وينصـره ويعينه حتى يسـترد حقّه، ومنه إذا وقع تحـت ظلم اجتماعي فيسـعى لرفع الظلم والحيف عنـه.. فكثيراً ما نجد بنـات وقعن تحت ظلـم اجتماعي مـن الأب أو الأم أو العشـيرة أو من قبل شـخص آخر وهـنَّ لا يقويـنَ على دفع الظلـم أو الحيـف الاجتماعي عنهـن، ومنه إذا كان المؤمن فـي معرض النزاع مـع أهل الباطل وكانـوا على قـوة ومنعة ومكنـة، فيجب نصرته باللسـان والقوة ولا يتـرك وحيدا.

ورد عـن الإمام علـي ﷺ عن رسـول الله ﷺ: (من حـق الأخ على أخيـه أن ينصـره ظالماً أو مظلومـاً، فأما نصرتـه ظالماً فيـردُّه عن ظلمه، وأما نصرتـه مظلومـاً فيعينه على أخـذ حقه). والمحصلـة: إن من صفات المؤمـن أن لا يكون غير مبـالٍ وغير مهتـم ولا يكتـرث بالمؤمنين، فليـس من صفـات الإيمـان أن يكون الإنسـان غيـر مبـالٍ وغيـر مهتـم ولا ينظر إلـى أحوال الآخريـن وما يعانـون منه، بل مقتضـى الإيمان أن يكـون المؤمن صاحـب همّ لهمـوم الآخرين ويسـعى في نصرتهم وإعانتهـم والتعاون معهم

٤- التعامل برفق ولين:

حينمـا تحصل مشـكلة ما أو نـزاع اجتماعي فما هو الأسـلوب الـذي ينبغـي للمؤمـن أن يتبعه؟ عليـه أن يتبّع أسـلوب اللين والرفـق والحوار الرحمـة وهو ما دعـا إليه الإسـلام ويحاول أن يحل تلك المشـكلة بهذا الأسـلوب، والسـبب إن أسـلوب اللين والرفق يدخل من خلاله الشـخص إلـى قلـب الآخـر وينفتح قلـب الآخـر ويتقبل منه ويسـتطيع أن يحل المشـكلة والنزاع بشـكل أسـرع.. فالعنـف يؤدي إلـى مزيد مـن التعقيد والإشـكال فـي ذلـك النـزاع وتتفاقم المشـكلة ويصبـح حل المشـكلة أصعب..

فهناك رفـق في نـوع التعامل والعلاقـة وهناك رفق فـي الأمور الفكريـة والتكليفية.. في الأمور الفكريـة تطـرح علـى المؤمنيـن مـا تتحمله عقولهـم وتنجـذب إليه نفوسـهم وتسـتوعبه طاقاتهـم وإمكاناتهـم.. ومن ذلك الرفـق واللين فـي الدعوة إلـى الله تعالـى والأمـر بالمعروف والنهـي عـن المنكر..

٥- التواصـل الاجتماعـي في العلاقـات وتجنّب التدابـر والقطيعـة والهجران:

حـث الإسـلام كثيـراً علـى إدامـة العلاقـات الاجتماعيـة بيـن المؤمنيـن والحفـاظ علـى تماسـكها وقوتهـا وعمـل جاهـداً علـى إبعاد المجتمـع الإيماني عـن جميع الأمـور المؤدية إلـى ضعف وتفـكك الأواصـر الاجتماعيـة فيما بينهـم حتى يقـوى الكيان الاجتماعي الإسـلامي على مواجهـة التحديـات والمصاعـب الداخلية والخارجيـة..

ومن ذلـك حثّه علـى التواصـل الاجتماعي بين الأفـراد بالتزاور وتفقـد بعضهم بعضـاً وعيادة مرضاهـم وشـهود جنائزهـم وعفـو بعضهـم عـن بعـض والصفـح عـن المسـيء والتآلف بين قلوبهـم والابتعاد عـن الهجـران والتقاطع والتنـازع والعداوة والحسـد والبغضـاء ونحو ذلـك ممـا لـه دور خطير فـي تفكيـك الأواصر الاجتماعية..

يقول الإمـام الصـادق ﷺ في مقـام النهي عن الهجـران والتباعد والتقاطع بيـن المؤمنين: (لا يفتـرق رجلان على الهجران إلا اسـتحق أحدهما البـراءة واللعنة وربما اسـتوجب ذلـك كلاهما)، فقـال له متعـب: جعلني الله فـداك هـذا الظالم، فمـا بال المظلـوم؟ قال: (لأنه لا يدعـو أخاه إلى صلته ولا يتغامـس [أي لا يتغافل ولا يتجاهل] له عن كلامه..).

لذلـك أوصـى الائمة ﷺ بهـذه العلاقـة الطيبة وعلـى قـوة الكيـان الإيماني بيـن المؤمنين.

حشدنا أملنا Popular Mobilization Forces
صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي

سكرتير التحرير
الشيخ طه العبيدي

سلامة النص
عامر عزيز الأنباري

التدقيق اللغوي
محمد عبد الحسين المالكي

التصميم
زيد عبد الأمير موسى رزيج - أحمد محمد جودي